السيد محمد حسين فضل اللّه
حياته ومواقفه من القضية اللبنانية

أ.م.د وفاء كاظم ماضي الكندي الباحثة مروة سليم حبيب
كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة

تمثل دراسة المفكرين ركناً مهماً وأساسياً لفهم تاريخ الشعوب لما لها من علاقة بمختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كون أن بعض هذه الشخصيات تمتلك رؤى فكرية ووعياً سياسياً وبعدا" عقائديا" والذي يمثل بعض الأوقات شكل النظام السياسي الإسلامي.

وقد تناولت الدراسات التاريخية عدداً من المفكرين الذين قاموا بدور مهم في صنع الأحداث، ويمثل السيد محمد حسين فضل الله أحد أولئك الذين أسهموا في بعض جوانبها السياسية والاجتماعية والفكرية، سواء على صعيد لبنان، أو على الصعيدين العربي والإسلامي، الذي ذاع صيته فيهما بشكل كبير بصفته رجل التوحيد والتقريب بين المذاهب، وقد جاءت هذه الدراسة التاريخية للسيد محمد حسين فضل الله كونه من المفكرين الإسلاميين المعاصرين ، الذي تعرض إلى حملات عدة هدفها التشويه والطعن في آرائه الفكرية والفقهية، وامتد الطعن حتى في مواقفه السياسية، لأسباب تتراوح بين التخلف الحضاري، والتعصب الأعمى، أو للخوف من انتشار فكر فقهي متنور يقوم على خدمة المجتمع والدين، ومن هنا جاء اختيارنا لدراسة هذه الشخصية محاولين تسليط الضوء والكشف عن كثير من جوانب هذه الشخصية، سواء منذ ولادته ونشأته الأولى في النجف، وما تلاه لاحقاً من دراسة في حوزتها، ثم سفره إلى لبنان مسقط رأس آبائه واستقراره هناك، ليبرز فيما بعد على الساحة اللبنانية مرجعاً دينياً كبيراً ذا آراء فكرية وفقهية مهمة يشهد لها القاصي والداني، إضافة لتأكيدها ضرورة التمسك بالقيم الإسلامية التي تعد سلاح الردع بوجه كافة التحديات التي تهدد وحدة المسلمين، فضلاً عن ذلك ما عُرف عن شخصية السيد فضل الله من دعوة إلى وحدة الكلمة والابتعاد عن العنصرية والطائفية، فكان ذلك دافعاً أساسياً لاختياره موضوعاً لدراستنا، فضلاً لنتاجه وآرائه الفكرية التي لم تحظَ بدراسة أكاديمية مستقلة في مجال التأريخ، فضلاً عن ما خلفه للأجيال من ثروة علمية كبيرة تمثلت بمؤلفاته في مختلف المجالات الدينية والفقهية والتاريخية والفلسفية والشعرية والاجتماعية.

ولا يخفى ان التصدي لدراسة شخصية مثل السيد محمد حسين فضل الله، الذي قدر له ان يؤدي أدواراً بارزة على الصعيد الاجتماعي أو الفكري، بل حتى السياسي، يكتنفه الكثير من الصعوبات والمعوقات، لعل أبرزها قلة الكتابات عن حياة السيد، ولعل السبب الرئيسي في ذلك يعود إلى أنه توفي حديثاً حيث لم ينل حقه بعدُ من أقلام الكتاب والمؤلفين، والمعلوم عندنا أن

الشخصَ لا يأخذ حقه إلا بعد وفاته، كذلك من الصعوبات التي واجهتها الباحثة هي ندرة الوثائق والنصوص التي احترقت بسبب العدوان الإسرائيلي على لبنان عام ٢٠٠٦م اثر استهداف المكتبة الشخصية للسيد مما أدى إلى استحالة الاطلاع على تلك الوثائق الأصلية، فضلاً عن ذلك كله تمثلت الصعوبة الأبرز في الموقف المثير للدهشة والاستغراب الذي يتخذه بعضٌ من السيد محمد حسين فضل الله وقد وصل إلى حد محاربة آرائه الفكرية والاجتماعية، والأدهى من ذلك وصل الأمر إلى عدم التعامل بكتبه في المكتبات العامة أو الخاصة إلا ما ندر، في الوقت الذي نجد تلك المكتبات تضم مختلف الكتب التي تحتوي أفكاراً منحرفة عقائديا وأخلاقياً، لعل هذه أبرز الصعوبات التي واجهت الباحثة في أثناء كتابة الرسالة، مع العلم ان الباحثة تجنبت ذكر بعض الصعوبات الأخرى، لأن هذه الصعوبات من صلب واجبات الباحثة واكتفينا بذكر المهمة منها فقط.

أما المبحث الأول فقد حمل عنوان (السيد محمد حسين فضل الله – سيرته الشخصية– دراسته العلمية) تطرقنا فيه إلى اسم السيد فضل الله ونسبه وكذلك ولادته ونشأته وتربيته الدينية.

وكرس المبحث الثاني الذي كان بعنوان (المواقف السياسية للسيد محمد حسين فضل الله في الشأن اللبناني) بينا فيه الدور الذي يقوم بها بين مختلف الأطراف المتنازعة، وموقف السيد فضل الله من الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام (١٩٨٢) فضلاً عن محاولات اغتياله المتعددة، وكذلك تناولنا فيه علاقته مع حركة المقاومة الإسلامية المتمثلة بحزب الله اللبناني.

لقد اعتمدنا في كتابة هذا البحث على عدد كبير من المصادر التي تناولت حياة السيد فضل الله والأحداث الأخرى التي عاصرها، فضلاً عن مؤلفاته التي جاوزت الثمانين مؤلف، فضلاً عن العديد من المقابلات التلفزيونية والصحفية التي كان يجريها السيد فضل الله حيث حملت في طياتها العديد من المعلومات المهمة التي أفادت الباحثة في ترصين البحث.

المبحث الأول

السيد محمد حسين فضل الله – سيرته الشخصية– دراسته العلمية

١ – اسمه ونسبه:

هو محمد حسين بن عبد الرؤوف بن نجيب بن محيي الدين بن نصر الله[١] ابن محمد بن يوسف بن بدر الدين بن علي بن محمد بن جعفر بن يوسف بن محمد بن الحسن بن عيسى بن فاضل بن يحيى بن حوبان[٢] بن السيد ذياب بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن محمد بن داود بن ادريس بن داود بن أحمد بن عبدالله بن موسى[٣] بن عبدالله بن الحسن بن المثنى بن الإمام الحسن السبط المجتبى بن أمير المؤمنين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام [٤] .

٢- ولادته ونشأته:

ولد السيد محمد حسين فضل الله في مدينة النجف الأشرف في التاسع عشر من شباط عام ١٩٣٦م[٥]، حيث نشأ وترعرع في أجواء علمية وفقهية بجوار مرقد أمير المؤمنين علي عليه السلام[٦].

نشأ السيد فضل الله في عائلة لباسها التقوى والتدين وثروتها العلم، فكان والده السيد عبد الرؤوف فضل الله يلقب بآية الله حيث ولد في قرية عيناثا في جنوب لبنان في عام ١٩٠٧م[٧].

وتلقى السيد عبد الرؤوف والد السيد محمد حسين فضل الله تربيته في كنف والده آية الله السيد نجيب الدين[٨]، الذي فقده وهو في سن العاشرة من عمره[٩]، بعدها بدأ مرحلة التعليم الديني الابتدائي في مدرسة بنت جبيل ودرس فيها علوم القرآن والحديث ونهج البلاغة وحفظ القرآن الكريم غيباً في عام ١٩١٧ [١٠]، وفي سن الثامنة والعشرين من عمره أي في عام ١٩٣٥ سافر السيد عبد الرؤوف كمن سبقه من العلماء الطامحين، إلى مدينة النجف الأشرف لمتابعة دراسته الحوزوية وبقي هناك حتى عام ١٩٥٥ [١١].

درس السيد عبد الرؤوف في لبنان على يد أخيه الأكبر محمد سعيد فضل الله (١٨٩٨-١٩٥٤) مرحلة المقدمات[١٢] ثم مرحلة السطوح[١٣] وعندما أنهى المرحلتين الأولى والمتوسطة انتقل إلى التعليم العالي المتقدم للدراسة وهي مرحلة بحث الخارج[١٤].

لازم السيد عبد الرؤوف حلقات الدراسة العالية وكان يستمع إلى محاضرات كبار مراجع الدين ومنهم السيد عبد الحسن الأصفهاني والسيد محمد الشهرودي والسيد عبد الهادي الشيرازي[١٥] ، وبعد ان تمكن من دراسة العلوم الشرعية والدينية على المذهب الشيعي برز كذلك في علوم البحث والفكر والجدل الفلسفي حيث حاز على لقب المجتهد وصار مؤهلاً لممارسة الاجتهاد وكذلك التعليم الديني العالي[١٦].

ومن خلال الإطلاع على عدد غير قليل من المصادر يتبين أن أكثر من اثني عشر طالباً شيعياً تلقوا دراستهم الشرعية، على يد العلامة عبد الرؤوف فور حصوله على لقب آية الله وتخرجوا بعد مدة من الدراسة كعلماء وفقهاء وكان من بينهم السيد محمد حسين فضل الله وشقيقاه محمد جواد ومحمد علي آل فضل الله وزميله الشيخ محمد مهدي شمس الدين، توفي السيد عبد الرؤوف عام ١٩٩٤م[١٧].

أما والدته فهي السيدة روؤفة حسن بزي المولودة في منطقة بنت جبيل الجنوبية المعروفة بكونها مركزاً للتعليم الديني، نشأت في بيت علم وسياسة فهي أخت السياسي اللبناني المرحوم علي بزي[١٨].

وعند الحديث عن ظروف ولادة السيد محمد حسين فضل الله، لابد من الإشارة إلى انه سبقت ولادته بعض المعاناة في حياة العائلة، إذ أسقطت والدته مرتين قبل ولادته الأخت الكبرى المرحومة السيدة خديجة زوجة السيد عبد المحسن فضل الله، والتي توفيت متأثرة بالإصابة التي

لحقت بها جراء قصف الجيش الإسرائيلي، ثم تمت ولادة الأخت الثانية المرحومة زهرة التي توفيت بانقلاب حافلة في تركيا في طريق زيارتها للإمام الرضا عليه السلام [١٩].

بعد ولادة البنت الثانية، رزقت العائلة بولد اسمه عبد الهادي وقد شاءت الأقدار أن يمرض هذا الطفل ويفارق الحياة وهو دون سن الثانية، مما ترك جرحاً عميقاً في حنايا والديه وخصوصاً والدته التي كانت تتطلع إلى ولد ذكر تكتحل به عيناها ويرث اسم العائلة، وشاءت الرعاية الإلهية أن يتم الحمل مرة أخرى، فذهبت السيدة روؤفة إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام ، داعية لله تعالى أن تتم مراحل حملها بسلام، على أن نطلق عليه أحد الاسمين المباركين (الحسين أو محمد حسين)[٢٠].

استجاب الله الدعاء وولد السيد محمد حسين في عام (١٩٣٦) في جو من الترقب واللهفة، ومن الطبيعي أن يحاط بعناية فائقة، وكما كان حيوياً حركياً نشطاً في كل حياته، برزت هذه الصفات منذ طفولته الأولى، وبفعل جمال صورته، وخفة حركته كان الخوف شديداً عليه، فقُيّدت حركته، ومنع من اللعب في أزقة النجف، واقتصر ميدانه في اللهو على البيت فقط[٢١].

وحين بلغ حدود الثامنة من العمر، بدأ يتفلت من الضغط الذي قيد حركته، ليرتاد الحضرة الشريفة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وحده أو مع بعض الأصدقاء الذين غالباً ما كانوا يكبرونه سناً، كما عرف السيد انه كان يتسلل في مراحل عمره تلك وفي مواسم الزيارات الدينية إلى جموع الزائرين ليخدمهم وليقرأ عليهم بعض الأدعية المتداولة[٢٢].

أما والدته فكانت كل يوم تعيش حالة طوارئ، فإذا غاب فأنها كانت تلبس عباءتها لتدور هائمة بين البيوت والأزقة والمقامات الشريفة باحثة عنه، فما أن تعثر عليه حتى تتنفس الصعداء، لتمارس عليه بعض القسوة تارة وتارةً أخرى تجبره على مرافقة أبيه إلى حلقات درسه الخاصة، حتى تطمئن عليه[٢٣].

اتسمت طفولة السيد محمد حسين فضل الله وهو الأخ الأكبر بين خمسة ذكور وخمس إناث، محمد جواد، محمد علي، محمد رضا، محمد باقر، محمد حسين آل فضل الله، بكونها طفولة ناشئة في جو ديني طابعه الزهد والتبحر العلمي في بيئة يسودها شظف العيش وقسوة المناخ.

ذكر السيد فضل الله الظروف الاقتصادية التي واجهتها أسرته حيث كانت حياته بائسة من الناحية المادية فأفراد أسرته كانوا لا يستطيعون أن يتمتعوا بما يتمتع به الناس الذين يملكون الإمكانات المعقولة في الحياة، ولكنهم رغم ذلك كانوا يعيشون هذا البؤس بشكل طبيعي لأن الكثير من الأسر، وطلاب العلم كانوا يشاطرونهم شغف العيش[٢٤]، وهي سمة بارزة لغالبية المجتمع العربي ، بداية القرن الماضي ، وذلك نتيجة الظروف السياسية السيئة التي انعكست بشكل واضح على الظروف الاقتصادية.

تركت تلك الظروف أثرها في نفس السيد فضل الله وتمثل ذلك في اتجاهين:

الأول:- تولد لديه نفور من الثراء وعدم الرغبة في عيش الأثرياء المترف.

الثاني:- بسبب البيئة الفكرية والظرف الاقتصادي الصعب[٢٥]، لذلك حُرم السيد فضل الله من مباهج الحياة التي غالباً ما تغمر في عمر الطفولة وهذا ما ولد لديه الاهتمام بالفقراء والمحرومين وارتبط بواقعهم وبمعاناتهم مدة طويلة[٢٦].

إن جو المنزل الذي ترعرع فيه السيد محمد حسين وتنشئته وثقافته ووضعه الاقتصادي الضعيف والاهتمام بالعلم أملت عليه نمط التربية التي تلقاها وأثرت فيما بعد في عمله المهني أيضاً لأسباب مالية ودينية[٢٧].

تزوج السيد محمد حسين فضل الله من السيدة نجاة نور الدين عام ١٩٥٧ وهي ابنة السيد نور الدين الذي تربطه صداقة وزمالة أيام الدراسة في النجف الأشرف مع السيد عبد الرؤوف فضل الله والد السيد محمد حسين فضل الله وهي من بلدة جوبا الجنوبية اللبنانية[٢٨]، ولم يتزوج السيد محمد حسيين فضل الله غير السيدة نجاة، ولديه منها اثنا عشر ولداً ، ثمانية ذكور ، وأربعة إناث[٢٩]، وهم: السيدة فاطمة، السيد علي وهو عالم حقوقي[٣٠] ، السيدة نهى، السيد محمد حسن وهو متوفى، المهندس السيد أحمد، السيد إبراهيم ، السيدة إيمان، السيد نجيب، السيد جعفر، السيدة رنا، السيد عباس ، والسيد بلال آل فضل الله [٣١].

أما علاقته مع العائلة ، فلربما يتسنى لبعض أفرادها أن يتحدث عنها ليلامس التفاصيل والتي تحدد أسلوبه التربوي، وطبيعة أجوائه الأسرية، ومع ذلك وفي الإطار العام، ومن خلال أحاديثه ومعايشته بعض التجارب نلاحظ حرصه واحترامه لحقوق كل فرد من أفراد عائلته، ولاسيما زوجته حيث كان المدافع الأول عن حقوقها، التي عاشت معه أقسى حالات الشدة في ظروف النجف التي كانت تتسم بالفقر والحاجة إلى أدنى متطلبات العيش المادي، مع تعدد الأولاد الذين كانت رعايتهم تفرض جهداً وتعباً وسهراً ومعاناة ، من خلال عدم توفير الوقاية الصحية الكافية، والتي كان من نتائجها إصابة أحد أولاده بشلل الأطفال الذي أدى إلى وفاته وهو في ريعان الصبا[٣٢].

وكانت السيدة نجاة منشغلة برعاية شؤون زوجها السيد محمد حسين فضل الله، وتوفير كل أجواء الراحة التي تساعده على التفرغ للدراسة، ومن خلال هدوئها وصبرها وسهرها ومتابعتها استطاعت بذلك أن تذلل كثيراً من المشكلات التي كانت تحرص على أن لا يعيش تفاصيلها أو نتائجها وفي هذا الجو كان يقدر كل تلك الجهود بالمحبة والسلام والثقة، وقد ظهر ذلك واضحاً في أثناء مرضه، إذ كان يحرص على أن يثير فيها الاطمئنان والتفاؤل والأمل، وبالأخص في ليلته الأخيرة، التي سبقت وفاته[٣٣].

أما علاقته بأولاده فكان السيد يوزع محبته الأبوية على جميع أولاده، فرغم مشاغله والتزاماته ، كان يتابع شؤونهم التي تتصل بأوضاعهم الصحية والمدرسية والعلمية، كما كان يؤكد

لهم طلب العلم إلى أقصى ما يستطيعون، ومهما كلف ذلك من أعباء باعتبار العلم هو أساس الوعي ومطلق الحركة[٣٤] .

وكان يراعي أجواءهم الإيمانية التي توثق علاقتهم بالله تعالى، فقد كان يُعرف عنه انه يحاول إيقاظهم لصلاة الصبح واحداً واحداً، نظراً إلى ما يوحي به الفجر من روحانية وصفاء، وكان أيضاً يشجعهم على حضور المناسبات الدينية، وليلة الجمعة، ودرس التفسير، وليلة القدر، وكان يتفقدهم في بعض الأحيان ويحاسبهم على ذلك[٣٥].

وعندما أنشئ حزب الدعوة الإسلامية في النجف عام (١٩٥٧) كان السيد فضل الله أحد العلماء الشباب الناشطين الذين تصدروا الدعوة إلى الإسلام بين أبناء الطائفة الشيعية حيث أقام صلة وثيقة بأعضاء (جمعية العلماء) واشترك هؤلاء العلماء الشباب ومنهم الشيخ محمد مهدي شمس الدين والسيد محمد باقر الحكيم[٣٦] فقاموا بكتابة سلسة من الكراريس العقائدية في عدد كبير من القضايا الدينية والاجتماعية والثقافية[٣٧].

قام السيد محمد حسين فضل الله بزيارات إلى لبنان حيث كانت أول زيارة له في عام (١٩٥٢) وقد وصلها في أجواء محزنة بسبب وفاة الشخصية الدينية الكبيرة السيد محسن الأمين[٣٨] وشارك في إحياء أربعينية الشيخ محسن الأمين وألقى قصيدة في هذا الحفل الذي ضم كبار العلماء والكتاب والشعراء الذين حضروا لرثائه، وكانت القصيدة التي ألقاها في الأربعينية تعالج الكثير من القضايا التي كانت مطروحة في الساحة آنذاك، فقد أشارت إلى الوحدة الإسلامية وإلى مشاكل الشباب وخاصة البطالة والهجرة والأزمات النفسية[٣٩].

وقال في وصف شخصية السيد الأمين:

تهوى التحررَ نفسها وتعافُ رائحة القيود

تبني من المجد التليد حضارة المجد الجديد[٤٠]

وخلال هذه الزيارة التقى السيد مع شخصيات أدبية وشعرية وسياسية فكان يخوض حوارات مع مختلف التيارات السياسية فضلاً عن الكثير من اللقاءات الأدبية التي كانت تدور حول عدد من القضايا الأدبية والشعرية[٤١].

تكررت زياراته إلى لبنان من وقت إلى آخر حتى جاء والده إلى لبنان قادماً من النجف الأشرف في سنة (١٩٥٥) فقدم معه فمكث في تلك الفترة مدة عام ونصف العام فكانت مليئة بالنشاط المتسم بالحركة في العديد من المجالات الحياتية[٤٢]، وفي عام (١٩٦٦) تلقى السيد محمد حسين فضل الله دعوة عبر مجموعة من المؤمنين من أعضاء جمعية (أسرة التآخي)[٤٣] التي كانت تقيم في منطقة النبعة بضاحية بيروت الشرقية، التي دعته للإقامة عندهم وللظروف الاجتماعية والاقتصادية الذي كانت تحيط به جعلته يلبي الدعوة وذهب إلى منطقة النبعة وبدأ العمل هناك في منطقة برج حمود من

خلال إدارة الندوات الثقافية والاجتماعية وإلقاء المحاضرات الدينية التي تتناول القضايا الاجتماعية والسياسية والقضايا الأخرى(٤٤).

ولم يكتفِ السيد فضل الله بعمله في منطقة النبعة فقط، بل بدأ يتحرك باتجاه جنوب لبنان فكان يقوم بجولات على قرى الجنوب ويشارك في الحفلات الاجتماعية التي يغلب عليها الطابع التأبيني والتي بدأت تتحول إلى حفلات خطابية يتحدث فيها علماء الدين حول مختلف القضايا التي تهم الناس(٤٥).

دراسته العلمية:

لم ينتسب السيد محمد حسين فضل الله في صغره إلى المدارس الحكومية(٤٦)، بل ترعرع في أحضان الحوزة العلمية الكبرى في النجف الأشرف، وتلقى مبادئ التعليم في الكتاتيب عند شيوخ يكادوا يصنفون بأنهم أميين في ثقافتهم لعدم امتلاكهم سوى معلومات بسيطة تتعلق بأصول القراءة والكتابة من دون أية إمكانات فنية ومعرفية في المسألة التربوية(٤٧)، ويعود السبب في عدم دخوله للمدرسة في ذلك الوقت لأن المدرسة ولاسيما في المناطق ذات الطابع الديني كالنجف وكربلاء ينظر إليها باعتبارها شيئاً من نتاج الغرب(٤٨)، ومن هنا كانت مسألة الدخول إلى المدرسة من المسائل التي قد تكون مستنكرة من دون أن يملك الذين يستنكرونها منطقاً مقبولاً في هذا المجال(٤٩).

ودرس السيد في هذه الكتاتيب وكانوا يتعلمون الكتابة على اللوح الذي يحتفظ كل طالب بقطعة منه وكان يقرأ بالطريقة القديمة وهي طريقة الاستظهار(٥٠)، كما كانت هناك طريقة أخرى وهو أسلوب الضرب واللجوء إلى الفلقة التي تربط فيها رجلا الطالب ويبدأ الشيخ بضربه تحت عيون رفاقه من الطلاب، حيث تتحطم نفسيته بالإضافة إلى تحطم حالته الجسدية، كما أن الطرق التي كانت تمارس لا تستطيع أن تعطي الطالب انفتاحاً في هذا المجال(٥١).

انتقل السيد محمد حسين فضل الله بعد ذلك وهو في السابعة من عمره إلى شيخ آخر هو الشيخ موسى ،إذ كان يقيم في منطقة قرب حرم الإمام علي عليه السلام وكانت تعرف (غرف الصحن)، وكان أكثر تنظيماً وأكثر لباقة(٥٢)، وقد استطاع السيد محمد حسين فضل الله أن يجتاز مرحلة قراءة القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة وبعض قواعد الحساب البسيطة، ولكن يؤخذ على هذا الشيخ بأنه كان يقرب أبناء الطبقات العليا ويبعد أبناء الطبقات الدنيا(٥٣).

تخرج السيد محمد حسين فضل الله من مدرسة الشيخ موسى بعدها فتحت مدرسة خصصتها هيأة دينية لجمعية (منتدى النشر)(٥٤) وحضر السيد الى تلك المدرسة وعندما امتحنت معلوماته، كانت جيدة جداً، وتمكن من

اجتياز الصف الأول والثاني الابتدائي وتقرر وضعه في الصف الثالث فكان طالباً متميزاً ونجح إلى الصف الرابع ولكن لظروف مبهمة وخاصة لم يتمكن من متابعة دراسته في هذه المدرسة ليتابع باكراً الدراسة الدينية[٥٥]، وبرز في المدرسة الحديثة تلميذاً متميزاً هو السيد محمد باقر الصدر[٥٦] الذي درس في جمعية المنتدى في الكاظمية والذي أصبح صديقاً وزميلاً حميماً للسيد فضل الله، ورغم عودة السيد فضل الله إلى نظام التعليم في الحوزة لكنه كان يتردد من حين لآخر إلى جمعية المنتدى.

خلال عام (١٩٤٦) قرر السيد فضل الله أن يطلق أفكاره عبر الصحافة ومن أجل ذلك تعاون مع صديقه الحميم (محمد مهدي الحكيم)[٥٧] ابن المرجع السيد محسن الحكيم، حيث أصدرا معاً دورية سميت بـ(مجلة الآداب) وهو في العاشرة من عمره لكن هذه المجلة لم تعمر طويلاً[٥٨].

اكتشفت إمكانيات السيد فضل الله الفائقة في كتابة الشعر ولعل الأبيات التي كتبها في البداية أظهرت وعياً في نظرته للعالم ورفضاً للثراء والبذخ الارستقراطي وعزماً على انتهاج طريقة العفاف والانضباط الذاتي[٥٩]، ولذلك تألق السيد محمد حسين فضل الله كشاعر موهوب سابقاً بمدة طويلة لبروزه كفقيه في المسائل الدينية وكناشط سياسي بارز حيث بدأ مساهمة في إحياء الاحتفالات الدينية والاجتماعية التي كانت تقام بشكل منتظم في النجف الأشرف[٦٠].

ونتيجة لهذا النجاح الكبير للسيد محمد حسين فضل الله أسس مع أصدقائه (أسرة الأدب اليقظ) والذي تبنى تيار الشعر الحديث الذي أحدث تحولاً في صياغة القصائد في الشعر[٦١]، وتأثر السيد محمد حسين بالشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري واحمد شوقي الملقب بأمير الشعراء حيث أعجب بشعره كثيراً وخاصة الذي كان يتناول المواضيع الوطنية والدينية والقضايا المعاصرة[٦٢].

واجه السيد محمد حسين فضل الله معضلة كبيرة عندما تعرض لانتقاد علماء النجف لحركة نتاجه الشعري وعرضوا عليه الخيار أما الاستمرار في الشعر وأما الانفراد في الأمور الدينية فقط، فاختار السيد فضل الله الحل مع ما توجد لديه من قناعة على متابعة دراسته الدينية الشرعية إلى جانب استمراره في نظم الشعر، وقد حصل السيد فضل الله على الدعم الكافي من عمه السيد محمد سعيد فضل الله الذي أكد له أن يصقل ذوقه الأدبي والذي يحتاج إلى فهم النص الديني والاجتهاد الفقهي ، كذلك حصل على تأييد السيد عبد الهادي الشيرازي حيث كان مرشد والده السيد عبد الرؤوف فضل الله[٦٣].

وهكذا أستأنف السيد محمد حسين فضل الله نشاطه الشعري بدعم كافٍ من السيدين(محمد سعيد فضل الله وعبد الهادي الشيرازي) ولم يكتفِ السيد فضل الله بكتابة الشعر بل أصبحت له موهبة في الكتابة المبدعة والنقدية في آنٍ واحد ، بعدها مندوباً للمجمع الثقافي

لمنتدى الشعر حيث طلب منه أن يكتب بحثاً موسعاً حول مشكلات الأدب العربي التقليدي في النجف واعتبر بعد ذلك في الدوائر الأدبية للمدينة المقدسة كاتباً متميزاً [٦٤].

١ – أساتذته:

تتلمذ السيد فضل الله على يد عدد غير قليل من الأساتذة ، وكان أولهم وأبرزهم والده، السيد عبد الرؤوف فضل الله الذي درس عنده منذ البداية الدراسة التقليدية في النجف الاشرف حتى أكمل عنده دراسة المقدمات والسطوح وهي الدراسات التي يقرأ فيها الإنسان في الكتاب ليشرحه له أستاذه، وكذلك استمر عنده في دراسة اللغة العربية في النحو والصرف والمعاني والبيان فضلاً عن المنطق والأصول والفقه[٦٥].

تأثر السيد محمد حسين فضل الله بوالده كثيراً وعاش معه منذ طفولته صديقاً له حيث كان يعامله معاملة جيدة جداً، فلم يضربه مرة في حياته، ولم يؤنبه مرة واحدة، ولم يوجه له أي كلمة قاسية، فكان يفسح المجال له بمناقشته في كل شيء ولعله الشخص الوحيد الذي عاش كل حريته في النقاش معه، حتى في المحرمات، فكان يتحدث معه في بعض الحالات بطريقة النكتة[٦٦].

كان السيد عبد الرؤوف يستمع إلى ولده السيد فضل الله في كل ما يدور في ذهنه من أفكار وخيالات، ويناقشه كما لو كان إنساناً يملك فكراً ناضجاً ، لأنه يعتبر أن الشك هو الخطوة الأولى نحو اليقين وكانت المناقشات تمتد طويلاً بينهما، وبالأخص على مائدة الغداء، حتى أن ذلك كان يسبب ثقلاً على والدته[٦٧] ،

كذلك كانت هناك مناقشات في المسائل الفقهية والأصولية، حتى قال فيه أبوه " لا أتوقع أن يبلغ أحد في لبنان مستواه العلمي" ، فضلاً عن وجود علماء كبار في الساحة اللبنانية من الذين يُحترم علمهم وفقاهتهم .

تعلم محمد حسين فضل الله من والده الكثير من القضايا التي يواجهها الإنسان في الحياة من خلال بعض التحديات التي تريده أن تقوده إلى معركة شخصية أي على أساس الفعل ورد الفعل ، كذلك تعلم من والده العفة وعدم السعي للحصول على المال عند العيش في حالة ضيق وتعلم منه أقسى ما يمكن تعلمه[٦٨].

فقد تعلم السيد محمد حسين فضل الله من والده الانفتاح على الله سبحانه وتعالى في حالات الصفاء الروحي، وتعلم منه الصدق في المواقف مهما كانت صعوبتها[٦٩]، ومن الأمور الدالة على سلوكه الإنساني السامي، انفتاحه على الصغير والكبير، فقد كان وهو في سنة متقدمة من العمر، يجلس إلى شباب المقاومة في بنت جبيل، كان يفتح كل قلبه معهم، يستمع إليهم، يجيب عن أسئلتهم ، ويستجيب لسد حاجاتهم، كما تعلم منه الانفتاح على القضايا الإسلامية الكبرى[٧٠].

رثى محمد حسين فضل أباه عبد الرؤوف فضل الله بقوله:

كنـت روحـاً يـذوب فـي اللطـف والخيـر ويهفـــــو وينشـــــي ويعـــــاني

وأنـا يـا أبـي هنـا فـي الريـاح الهـوجِ والمـــــوج هـــــادرٌ فـــــي كيـــــاني

أســتعيد الــروح الالهــي حتــى يطــرد الحـــــق موكـــــب الشـــــيطانِ[٧١]

٢- أبو القاسم الخوئي:

هو السيد أبو القاسم الخوئي بن السيد علي أكبر الخوئي بن هاشم تاج الدين، ويرجع نسبه إلى السيد محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، ولد في إيران عام (١٨٩٩)، هاجر إلى النجف عام (١٩١١) ودرس في حوزتها العلمية، وتسلم المرجعية عام (١٩٧٠) ، وقد نال درجة الاجتهاد في فترة مبكرة من عمره وشغل منبر الدرس لمدة تمتد إلى أكثر من سبعين عاماً، أصبح مرجعاً أعلى للمسلمين يقلده ملايين المؤمنين من أتباع مذهب الأمامية في مختلف بقاع العالم، وطبعت رسائله العلمية لبيان الأحكام الشرعية لمقلديه وبعدة لغات، وذلك بفضل نبوغه وتضلعه في مختلف العلوم الإسلامية، وبلوغه الغاية من التقوى، فكان أبو القاسم الخوئي منذ أيامه الأولى يعد بحق زعيم المرجعية الأبرز، حتى أصبح رمزاً بارزاً من رموزها وعلماً من أعلام الإسلام، فقد كان السيد محمد حسين فضل الله أحد تلامذته درس عنده مرحلة البحث الخارج، وللسيد الخوئي مؤلفات عديدة أبرزها:

١- المعجم في تفصيل طبقات الرواة، في علم الرجال في ٢٤ مجلد.

٢- منهاج الصالحين ، في بيان أحكام الفقه، في مجلدين وقد طبع (٢٨) مرة.

٣- مناسك الحج في الفقه .

٤- رسالة في اللباس المشكوك في الفقه.

٥- توضيح المسائل في بيان الفقه، طبع أكثر من ثلاثين مرة وبعدة لغات.

٦- تكملة مناهج الصالحين في بيان أحكام الفقه، في القضاء والشهادات والقصاص وغيرها من المؤلفات ، توفي عام (١٩٩٢) في النجف الاشرف[٧٢].

٣- السيد محسن الحكيم:

هو السيد محسن بن السيد مهدي صالح بن السيد أحمد، ويرجع نسبه إلى الإمام الحسن المثنى بن الإمام الحسن عليه السلام بن الإمام علي عليه السلام ولد عام (١٨٨٩) في النجف الاشرف، وكان أحد أجداده السيد علي – طبيباً مشهوراً- ومنذ ذلك الزمان اكتسبت العائلة لقب الحكيم بمعنى الطبيب وأصبح لقباً مشهوراً لها، وكان من الشباب المخلصين لبلده، حيث كان السيد منذ شبابه من الرافضين للظالمين وأعداء الدين وشارك بنفسه في التصدي للاحتلال البريطاني للعراق، وكان مسؤولاً عن المجموعة المجاهدة في منطقة الشعيبة في جنوب العراق وكان السيد فضل الله أحد تلامذته في الحوزة العلمية، حيث درس عنده التفسير والاقتصاد والفلسفة والعقائد بعدما قام السيد محسن الحكيم بإدخالها إلى مدارس الحوزة العلمية، كذلك قام السيد محسن الحكيم بتأسيس

المكتبات العامة في أنحاء العراق كافة، لنشر الثقافة الإسلامية وتوعية الشباب المسلم وحمايته من الانحراف، وقد بلغ عدد تلك المكتبات أكثر من (٧٠) مكتبة، وكان أبرزها مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف، كذلك قام بتأسيس المدارس العلمية لطلبة العلوم الدينية نذكر منها:

١- المدرسة العلمية في مدينة الحلة.

٢- المدرسة العاملية في النجف الشرف.

٣- مدرسة شريف العلماء في كربلاء المقدسة.

٤- مدرسة دار الحكمة في النجف، وغيرها.

ومن مؤلفاته:

١- نهج البلاغة.

٢- حقائق الأصول.

٣- مناهج الناسكين.

٤- شرح التبصرة.

٥- دليل الناسك.

٦- تحرير المناهج.

٧- رسالة في سجدة السهو وغيرها.

توفي في بغداد عن عمر يناهز (٨١) عاماً في سنة (١٩٧٠)[٧٣].

٤- محمد الشاهرودي:

ولد عام (١٨٨٣) في ايران وكان جده السيد عبدالله الشاهرودي من علماء شاهرود المعروفين ، وينتهي نسب عائلته إلى الإمام الحسين عليه السلام، درس العلوم الدينية منذ صغره وقد ساعدته في ذلك والدته، تعلم القراءة والقرآن الكريم عند معلم خاص في مدينة شاهرود، سافر إلى مدينة مشهد المقدسة في إيران لإكمال دراسته الحوزوية وخلال إقامته هناك قام بتدريس السطوح بسبب قوة ذكائه وكثرة استعداداته ، في عام ١٩٠٩ هاجر إلى النجف الاشرف لغرض حضور حلقات الدرس، وقام بتدريس طلاب الفقه والأصول في مرحلة البحث الخارج ونتيجة لذلك ذاع صيته في أوساط الحوزة العلمية وأصبحت له شهرة بين الحوزات العلمية في المدن الأخرى، نال السيد الشاهرودي درجة الاجتهاد وعمره (٣٥) عاماً وأصبحت له مكانة بين أوساط العلماء والمراجع آنذاك، وله أعمال خيرية كثيرة منها:

١- بناء مدرسة القزويني في النجف الاشرف.

٢- بناء مدرسة البخارائي في النجف الاشرف.

٣- بناء مسجد وحسينية في مدينة كابل في افغانستان.

٤- بناء مجمع سكني يقع بين النجف الاشرف ومدينة الكوفة لطلبة العلوم الدينية.

٥- معاجلة المرضى المحتاجين مجاناً وذلك عن طريق الاتفاق مع بعض الأطباء والصيدليات وغيرها.

وله عدة مؤلفات أبرزها:

١- حاشية على العروة الوثقى.

٢- حاشية على وسيلة النجاة.

٣- الرسالة العملية.

٤- ذخيرة المؤمنين

توفي عام (١٩٧٣) في النجف الاشرف[٧٤].

٥- حسين الحلي:

هو الشيخ علي بن حسين الحلي النجفي، ينتمي إلى أسرة عربية أصيلة ، وهي عشيرة الطفيل التي تقطن الأرياف الجنوبية من قضاء الهندية في العراق ، ولد عام (١٨٩١) في النجف الاشرف ، درس عند والده مبادئ القراءة والكتابة، فبدأ يحضر عنده الدراسات الأدبية والفقهية والأصولية عند أساتذة الحوزة حتى نبغ نبوغاً باهراً، بالغاً المراتب العليا في العلم، وكان من نوابغ عصره، ومن الذين تميزوا بالتحقيق والتدقيق، وكان ذا إطلاع واسع بالعلوم الدينية، وكان فقيهاً متبحراً، له إحاطة واسعة بالفروع الفقهية، وأصولي محقق له نظريات وتأسيسات راقية، وهو من المتضلعين في التأريخ واللغة والأدب، **ومن مؤلفاته:**

١- شرح كفاية الأصول.

٢- تقريرات بحث الشيخ النائيني في الفقه والأصول.

٣- تقريرات بحث الشيخ العراقي في الفقه والأصول.

٤- رسالة في حكم بيع جلد الضب وطهارته.

٥- رسالة في الحاق ولد الشبهة بالزواج الدائم.

٦- رسالة في أخذ الأجرة على الواجبات.

٧- رسالة في معاملة اليانصيب.

٨- رسالة في قاعدة من ملك.

كان السيد محمد حسين فضل الله أحد تلامذته ودرس عنده علم الأصول والفقه، وتوفي في عام (١٩٧٣) بالنجف الأشرف[٧٥].

٦- صدر الدين البادكوبي:

ولد عام (١٨٩٨) في النجف الأشرف، درس في النجف، وأصبح عالماً فاضلاً مجتهداً حسن السيرة وكان من أساتذة كفاية الأصول يدرسها يومياً، كان مميزاً في الفلسفة الإلهية وطُلب منه تدريس الأسفار، فبدأ بالتدريس ولكن جمعاً من طلاب الحوزة المخالفين للفلسفة حاربوه

ومنعوه من تدريس الفلسفة، واقتصر على تدريس الكفاية والمكاسب، وتوفي عام (١٩٥٦)، وكان السيد محمد حسين فضل الله من أبرز تلامذته حيث درس عنده درس الفلسفة في الأسفار[٧٦].

٧- محمد باقر الصدر:

كان أحد أساتذة السيد فضل الله البارزين بالرغم من تقارب الأعمار بينهما حيث أن السيد محمد باقر الصدر يكبر السيد فضل الله بسنة واحدة فقط ومع ذلك عرف عنه النبوغ في العلم، والبروز السريع لشخصيته في أوساط الحوزة العلمية في النجف الأشرف، فقد درس السيد فضل الله عند السيد الصدر دروس الفقه والأصول[٧٧].

٨- حسن الموسوي البجنوردي:

هو حسن آغا بزرك بن علي أصغر الموسوي البجنوردي، ينتهي نسبه إلى إبراهيم المجاب من أحفاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، ولد عام (١٨٩٤م) في مدينة بجنورد في إيران، أنهى دراسته الابتدائية في مدينة بجنورد، ثم سافر إلى مشهد لإكمال دراسته بعدها سافر إلى النجف عام (١٩١٩م) لإكمال دراسته العليا واستقر فيها، وهو أحد أساتذة السيد محمد حسين فضل الله حيث درسه علم الفقه والأصول، **ومن مؤلفاته:**

١- القواعد الفقهية يقع في (١٢) مجلد.

٢- منتهى الأصول.

٣- حاشية على العروة الوثقى.

توفي في عام (١٩٧٤م) ودفن في الصحن الحيدري في النجف الاشرف[٧٨].

٢- تلامذته

حضر عند السيد محمد حسين فضل الله طلاب علم من عدة بلدان في العالم لتلقي ما يسمى بأصول بالمقدمات والسطوح، ومن أشهر من حضر درسه من العلماء اللبنانيين والسوريين والنجفيين هم:

١- السيد حسن نصر الله:

ولد حسن عبد الكريم نصر الله في بلدة البازورية القريبة من مدينة صور اللبنانية عام (١٩٦٠)، نزح إلى بيروت مع عائلته بسبب انعدام فرص العمل في مدينته، أتم دراسته الابتدائية في مدرسة حي النجاح ثم في مدرسة سن الفيل الرسمية، وعند اندلاع الحرب الأهلية في لبنان رجع مع عائلته إلى بلدة البازورية في الجنوب وهناك تابع دراسته الثانوية، وفي مدينة صور تعرف نصر الله على محمد الغروي الذي كان يقوم بتدريس العلوم الإسلامية حيث طلب منه مساعدته في الذهاب إلى النجف الأشرف، وبالفعل تم ذهابه إلى النجف والتقى بالسيد محمد باقر الصدر ودرس في النجف مدة خمس سنوات، ثم درس السيد حسن نصر الله عند السيد محمد حسين مرحلة (المقدمات والسطوح)، حسن نصر الله متزوج وله خمسة أولاد: محمد هادي نصر الله الذي لقي مصرعه في مواجهات عسكرية مع الجيش الإسرائيلي في أثناء احتلاله لبنان،

محمد جواد، زينب، محمد علي، محمد مهدي، اختير أمين عام حزب الله عام (١٩٩٢) وما زال يحتل هذا المنصب[٧٩].

٢- عبد المحسن عبد الله السراوي:

وهو نقيب أشراف السادة الزيدية الهاشمية في سوريا وصاحب المؤلفات الإسلامية القيمة، ومؤسس معهد الاشراف العلمي ودار الاشراف للطباعة والنشر والتوزيع.

٣- منير علي خان:

وهو مدير حوزة زين العابدين عليه السلام للدراسات الإسلامية المقارنة في سوريا، وهي بإشراف السيد محمد حسين فضل الله[٨٠].

٤- نعيم قاسم:

وهو نائب أمين عام حزب الله، ولد عام (١٩٥٣)، حصل على بكالوريوس كيمياء من كلية التربية من جامعة لبنان عام (١٩٧٠)، وحصل على المراحل العليا من الدراسة الحوزوية على يد كبار علماء الدين في لبنان ومنهم السيد محمد حسين فضل الله، له العديد من المؤلفات منها:

١- حزب الله: المنهج – التجربة- المستقبل.

٢- الشباب شعلة تحرق أو تضيء.

٣- المهدي المخلص.

٤- قصتي مع الحجاب.

٥- معالم للحياة من نهج الأمير علي عليه السلام .

٦- سبيل الله.

٧- القرآن نهج الهداية، فضلاً عن المؤلفات الأخرى[٨١].

٥- عباس الموسوي:

ولد عام (١٩٥٢) في لبنان، ثاني أمين عام لحزب الله اللبناني، درس العلوم الحوزوية في النجف الأشرف، وكان من المؤسسين لحزب الله سنة (١٩٨٢)، الذي أصبح أمينه العام سنة (١٩٩١)، واستشهد في (١٩٩٢) حيث اغتالته القوات الإسرائيلية في قرية جبشيت في جنوب لبنان، وكنيته بعد استشهاده سيد شهداء المقاومة[٨٢].

وفاة السيد محمد حسين فضل الله

١- الأيام الأخيرة من حياته:

أدخل السيد محمد حسين فضل الله إلى المستشفى يوم الأحد (٨/رجب/١٤٣١) المصادف (٢٠/حزيران/٢٠١٠) بشكل طارئ اثر تدهور في حالته الصحية وقد بقي في مستشفى بهمن في قسم العناية المشددة طوال اثني عشر يوماً، بعدها تمكن الأطباء من السيطرة على المشكلة ومعالجتها وكان من المقرر أن يخرج من المستشفى صبيحة يوم الجمعة

(٢٠/رجب/١٤٣١) (٢/تموز/٢٠١٠) إلا أن نزيفاً داخلياً حاداً ألم به فاجأ المحيطين به وأوجد مضاعفات وتدهور في وضعه بشكل سريع جداً مما أدى إلى وفاته[٨٣].

حسب ما يذكر السيد جعفر فضل الله كان من المفروض أن يخرج السيد فضل الله من المستشفى صباح يوم الجمعة (٢٠/رجب/١٤٣١) المصادف (٢/تموز/٢٠١٠) لأن كل أوضاعه كانت جيدة وقد أذن الأطباء له في ذلك لكن ما حصل في الليل عندما بدأ النزيف الداخلي حال دون ذلك وكان واعياً حال نزيفه فبدأ الأطباء بإعطائه وحدات دم، وسأل السيد محمد حسين فضل الله عن وقت الفجر حيث كانت تعلو وجهه صفرة شديدة مائلة إلى البياض نتيجة النزيف الكبير، وبقي يسأل عن وقت الفجر قلت: " انه لم يأت بعد فنام قليلاً حتى تستقر حالتك" [٨٤] بعدها قام السيد فضل الله واستدعى ابنه ووصاه بمسألة المسجد (الحسنين) وفهمه أن يريد أن يدفن بذلك المسجد وكان يقول تلك الكلمات بصوت ضعيف ومتهدج وظل السيد فضل الله يتحدث مع أبنائه وشقيقه حيث كان يقول: " لقد عملت من أجل الوحدة الإسلامية على مدى أكثر من خمسين عاماً، وكذلك تحدث عن ديوانه الشعري في دروب السبعين وعن بعض قصائده وكذلك عن ذكرياته في النجف الأشرف في تأبين السيد محسن الأمين" [٨٥].

كذلك طلب السيد قبل وفاته بلحظات أن يتحدث مع زوجته على الهاتف وفي أثناء كلامه معها اقترحت عليه مرتين أن يقول لها أنه سيخرج من المستشفى ويعود إلى المنزل صباح اليوم التالي فلم يقل لها ذلك وعند إنهاء المكالمة رفع أصبعه إلى أحد أبنائه ووجه له الكلام وقال له: ﴿ **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ**﴾ [٨٦]، ثم رجع وذكر قضية المسجد أي يجب أن يدفن في المسجد[٨٧].

يذكر السيد جعفر فضل الله أن السيد محمد حسين فضل الله في آخر أنفاسه كبر ثلاث مرات وتمتم بصوت خافت بالدعاءين بين التكبيرات الثلاث ثم ابتسم ابتسامة مشرقة وتهلل وجهه وقال بعدها (أريد أن أنام، أريد أن أنام)، ثم بدأ التدهور السريع والخطير في صحته وبعدها آفاق في الثالثة فجراً وقال أريد أن أصلي وقلت له وقت الصلاة لم يحن بعد، فقام وصلى ركعتين حيث كانت هذه الصلاة آخر عمل قام به في حياته الشريفة، وتدهور وضعه الصحي بعدها سريعاً بشكل متسارع وخطير جداً وفي هذه اللحظات طلب أحد الممرضين منه أن يرتاح في جلسته فأجابه : " لن أرتاح حتى تسقط إسرائيل" وكانت الوفاة في الساعة التاسعة وخمس عشر دقيقة عن عمر ناهز (٧٥) عاماً[٨٨].

وفي الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء الموافق (٦/تموز/٢٠١٠) اصطف الجميع من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال أمام دار السيد فضل الله ليخرج النعش من داره الذي أعيد اعماره بعد ما دمرته صواريخ العدو في حرب (تموز)، وكانت صرخات تخرج من أفواه الرجال والنساء وحزن الأطفال، وبدأ النعش يموج بين الحشود الكبيرة ، انطلق موكب التشيع نزولاً إلى المحطة الأولى إلى مسجد الإمام الرضا في بئر العبد حيث كان هذا المكان انطلاق

مسيرة السيد الجهادية، فلهذا المسجد أهمية خاصة ودور تأريخي كبير في إسقاط اتفاق (١٧) أيار وبلورة مشروع المقاومة والتصدي لعدو لا يعرف إلا لغة القوة والسلاح[٨٩].

بعدها توجهات الحشود إلى المحطة الثانية في منطقة متفجرة بئر العبد التي استهدفت عطاء السيد وجهاده وسوف تبقى شعلة تنير درب المجاهدين والمخلصين حيث تذكر الحشود مقولته عند التفجير حيث كان يقول " أتهددوننا بالقتل.. القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة " ، ثم توجهت الجموع بالنعش الطاهر إلى مسجد الإمامين الحسنين ليصلي عليه شقيقه السيد محمد علي فضل الله بين جموع غفيرة ومن مختلف الطوائف ودفن في صحن المسجد في المكان نفسه الذي كان يلقي فيه الخطابات[٩٠].

وقد كُتِب على قبره بيتان من الشعر هما آخر ما كتبه:-

أنـــا حســـبي إن تغشـــاني الـــدجى

فـــي ظـــلام الليـــل آهـــات جروحـــي

فالتفاتـــــات حيـــــاتي فكـــــرةٌ

ســوف تبقــى حلمــاً فــوق ضــريحي[٩١]

المبحث الثاني

المواقف السياسية للسيد محمد حسين فضل الله في الشأن اللبناني

كرس هذا الفصل لاستعراض المواقف السياسية للسيد محمد حسين فضل الله في الشأن اللبناني ، إذ كان له دور بارز ومؤثر على الساحة اللبنانية وفي مختلف القضايا ، وقد اخترنا موقف السيد فضل الله من قضايا لبنان وأحداثه البارزة المتمثلة بالحرب الأهلية حيث كان له دور بارز في حث اللبنانيين على تجاوز هذه المرحلة، ثم دوره الكبير في مواجهة الاجتياح الإسرائيلي واستنهاض روح المقاومة لدى الشعب اللبناني، وأخيراً موقف السيد فضل الله من حرب تموز عام ٢٠٠٦ ودعمه الكبير لحركة المقاومة الإسلامية في مواجهة العدوان الإسرائيلي .

أولا: موقف السيد فضل الله من الحرب الأهلية اللبنانية

سنحاول خلال هذا المبحث تسليط الضوء على موقف السيد محمد حسين فضل الله في الحرب الأهلية اللبنانية التي اندلعت في (١٣/نيسان/١٩٧٥)[٩٢]، والتي كان سببها تعرض حافلة تقل بعض الفلسطينيين عندما كانت تعبر محلة (عين الرمانة)[٩٣] ذات الأكثرية المارونية في الضاحية الجنوبية لبيروت لاعتداء أودى بحياة عدد من الفلسطينيين تراوح عددهم بين (٢٧-٣٠) قتيلاً[٩٤]، فكانت هذه الحادثة السبب الرئيس أو الشرارة التي أشعلت فتيل الحرب.

فكانت البداية اندلاع القتال والمواجهات لمدة أربعة أيام متتالية تميزت بالقتال الضعيف فكانت الحصيلة ما بين (٢٠- ٣٠٠) ضحية[٩٥]، وأصبحت بعض الأحياء اللبنانية ميادين صراع وقتال ومنها (حي النبعة وتل الزعتر)، اللتان تقعان في ضواحي بيروت الشرقية، وعدد

آخر من الأحياء، وسقطت اغلب الأحياء اللبنانية الفقيرة إلا منطقتي (النبعة وتل الزعتر)، حيث فرض عليها حصار جزئي فقد كانا المعقلين الوحيدين للمسلمين الفلسطينيين اللذين بقيا في ضواحي بيروت الشرقية[٩٦]، ولكن بعد مدة من الوقت خفت حدة القتال على هذه المناطق، وفي عام (١٩٧٦) استطاعت المقاومة الدفاع عن هذه المناطق، وعززت قوتها خلال الهجوم الذي قام به تحالف منظمة التحرير الفلسطينية مع اليساريين والمسلمين[٩٧].

قام السوريون بتدخل عسكري واسع في لبنان في مطلع حزيران عام (١٩٧٦) وذلك لأسباب عديدة منها:

١- حماية القوات العسكرية المارونية من الهزيمة.

٢- عدم تقسيم البلاد.

٣- لمنع قيام دولة يسيطر عليها اللبنانيون والفلسطينيون[٩٨].

إن هذا التدخل السوري غيّر مجرى الأحداث، وجعل الصراع يميل ضد التحالف الإسلامي الفلسطيني ونتيجة لذلك تم فرض حصار تام في حزيران عام (١٩٧٦) على حي النبعة وتل الزعتر قامت به فرق الموارنة العسكرية[٩٩].

كان حي النبعة أقل قدرة بالدفاع عن نفسه من تل الزعتر ولم يتحمل الحصار مدة طويلة، حيث عانى الناس المحاصرون العناء الكبير من القصف العشوائي عليهم فضلاً عن نقص المؤن من الماء والطعام والمعدات الطبية، وأمام هذا الحصار وهذه المعاناة أخذ العديد من الناس بالهروب من الحي ومن الحصار لكن كان عليهم أن يخاطروا بحياتهم عند الفرار أمام الرصاص وطلقات المدافع قبل أن يصلوا بسلامة إلى الحواجز التي تشرف عليها قوات المنظمة الفلسطينية وبعدها القوات اللبنانية المسيحية[١٠٠].

كان السيد محمد حسين فضل الله من بين الأشخاص الذين أرادوا التصدي للحصار وعدم الخروج من الحي، فكان السيد فضل الله ممثل آية الله الخوئي في لبنان فكان مسؤولاً عن جمع التبرعات والزكاة وبتقديم المساعدة إلى سكان حي النبعة المحاصرين وقام بتحويل المركز الإسلامي الذي كان يرأسه إلى مستشفى مؤقت[١٠١].

قرر السيد فضل الله مغادرة حي النبعة لأداء بعض الواجبات لكنه لم يبقَ مدة طويلة خارج الحي فقرر الرجوع إلى النبعة لتقوية الروح المعنوية للسكان المحاصرين ولكن وبسبب استمرار الحصار الجسمي والتوتر النفسي الناجمين عن محنته أيام الحرب، اتخذ قرار بمغادرة الحي مرة أخرى[١٠٢].

بقي في الحي عدد من السكان المحاصرين على الرغم من اختيار السيد فضل الله الخروج من النبعة، وكان سبب بقاء هؤلاء المقاتلين لوجود بعض المناطق القريبة المجاورة لحي النبعة التي أعلنت وقوفها على الحياد، فقد أصر سكانها وهم من المسيحيين الأرثذوكس على رفض التحالف العسكري مع اليمين الماروني وقرروا حماية أحيائهم[١٠٣].

ورغم ذلك الحياد الجزئي فقد تمكنت فرق اليمين الماروني العسكرية الاصطدام مع الشيعة المتواجدين في حي النبعة فتوترت الأوضاع مما اضطر السيد موسى الصدر[١٠٤] إلى عقد مفاوضات سرية مع زعيم الكتائب المسيحية (أمين الجميل)[١٠٥]، ولم يكن يعلم بهذه المفاوضات السيد فضل الله، والتي أسفرت عن جلاء السكان الشيعة وطرد القلة الفلسطينية من النبعة وتعرض ممتلكات الحي للنهب والتدمير[١٠٦].

كان من نتائج سقوط حي النبعة سقوط تل الزعتر أيضاً وتهجير سكانه، فأدرك سكانه الشيعة انه لا يمكن إعادة بناء المجتمع الشيعي في النبعة، لذلك نظر السيد في توجهه لإعداد جملة من المنجزات الكثيرة في هذا الحي المتمثلة في بناء المؤسسات التعليمية والاقتصادية وكذلك الحلقات الدراسية المؤلفة من الشبان الشيعة[١٠٧].

عرض الرئيس اللبناني أمين الجميل نهاية الحرب على السيد محمد حسين فضل الله بالعودة إلى حي النبعة بشرط التخلي عن المؤسسات التي في الحي لكنه رفض بسبب ما عملته القوات المسيحية بالحي[١٠٨].

اضطر السيد فضل الله الذهاب إلى قرية أجداده في عيناتا في أقصى الجنوب اللبناني وأنضم إليه الكثير من السكان النازحين من حي النبعة فبقوا تحت رعاية والده عبد الرؤوف فضل الله وبقي هناك حتى عام (١٩٧٦) حيث كانت القرية بعيدة عن الحرب على الرغم من وقوعها على مقربة من الحدود الشمالية الإسرائيلية التي كانت تتعرض لاعتداءات عسكرية وقصف إسرائيلي على الفدائيين الفلسطينيين[١٠٩].

قامت إسرائيل بتشكيل فرقة عسكرية مسيحية لبنانية وتجهيزها وتدريبها لتكون تابعة لها في الجنوب وللضغط على السكان الشيعة وطردهم من البلاد[١١٠]، فقامت بهجوم بدأ في (١٦/ تشرين الأول/١٩٧٦) واستمر إلى (٣٠/آذار/١٩٧٧) ضد منظمة التحرير الفلسطينية مما أدى إلى احتلال مجموعة من القرى التي تسكنها الشيعة، وفعلاً تم جلاء الكثير من الشيعة من قبل هذه الفرق المسيحية اللبنانية التي شكلتها إسرائيل، فكان من نتائج الجلاء لجوء الشيعة إلى الضاحية الجنوبية لبيروت لأن أكثر سكانها من الشيعة[١١١].

بعد عام (١٩٧٦)، سكن السيد فضل الله منطقة مكتظة بالسكان وهي منطقة بئر العبد في الضاحية الجنوبية لبيروت، وبدأ يلقي محاضراته من منبر مسجد الإمام الرضا عليه السلام حيث كان يلقي محاضراته الحماسية، وقام بعدها بتطوير وتوسيع هذا المسجد من خلال التبرعات التي حصل عليها من الشيعة المغتربين فأصبح المسجد يستوعب أعداداً كبيرة من المصلين[١١٢].

وبعد أن أصبح السيد فضل الله الوكيل الرسمي لآية الله السيد أبي القاسم الخوئي، أصبح عالماً مرموقاً وأصبح له الحق بجمع التبرعات وإصدار الفتاوى والإجابة عن الأسئلة العامة على ضوء اجتهادات الخوئي، فقام بإعادة تنظيم المؤسسات التي أسسها من قبل في مقره الجديد في الجنوب حيث كان هناك يرتكز السكان الشيعة[١١٣].

بعد انتهاء المرحلة الأولى من الحرب اللبنانية الأهلية بين عامي (١٩٧٥-١٩٧٦) تعرضت البلاد إلى غزو عسكري إسرائيلي عام (١٩٧٨) فكان هذا الاجتياح تطوراً خطيراً عند الطائفة الشيعية في لبنان لأنها تعتبر من أكبر الطوائف الدينية اللبنانية[١١٤].

وكان سبب الاجتياح الإسرائيلي هو قيام فرقة من الفدائيين الفلسطينيين منطلقة من قاعدتها في لبنان بهجوم مفاجئ من البحر على الطريق بين تل أبيب وحيفا، تم فيه التعرض لحافلة تنقل ركاب إسرائيليين وقتل (٣٥) من ركابها وسمت المقاومة هذه العملية بـ(عملية كمال عدوان)[١١٥]، وجاء الرد إسرائيلي بعد ثلاثة أيام بهجوم على جنوب لبنان بعملية عرفت (عملية الليطاني)[١١٦]فكانت الأهداف السياسية والعسكرية للاجتياح هي القضاء على المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان.

بدأ الهجوم بقصف شديد بالقنابل والمدافع على طول الحدود في عمق الجنوب على أهداف مدنية وعسكرية رافقه قصف صاروخي حامٍ، وفي (١٥، آذار/١٩٧٨) اخترقت القوات الإسرائيلية الحدود اللبنانية في ثلاثة محاور:

١- محور الخيام وطيبتا في القطاع الشرقي.

٢- محور بنت جبيل ومارون الرأس في القطاع الأوسط.

٣- محور الشعب في القطع الجنوبي[١١٧].

وعلى اثر ذلك الهجوم اضطر الفدائيون الفلسطينيون إلى الانسحاب من الخطوط الأمامية، قامت الفرقة العسكرية المسيحية اللبنانية التي قامت إسرائيل بتكوينها وتجهيزها من قبل بمساعدتها واحتلال الأراضي اللبنانية الجنوبية حيث شكلت هذه الأراضي خمس المساحة الكلية للبنان ما عدا مدينة صور حيث قام الجيش الإسرائيلي بتدمير القرى التي بلغ عددها (٨٢) قرية، لكن هناك ست قرى دمرت تدميراً كاملاً منها بلدة الخيام وقارب عدد الضحايا فيها حوالي ألف ضحية[١١٨].

وكان من نتائج الغزو الإسرائيلي للبنان عام (١٩٧٨) حدوث الخلاف بين الشيعة أي بين حركة أمل[١١٩] ومنظمة التحرير الفلسطينية[١٢٠] بسبب اتهام حركة أمل لمنظمة التحرير بأنهم هم المسؤولون عن استفزاز إسرائيل في وقت حصول الهجوم، وجد سكان الجنوب الشيعة أنفسهم بلا حماية في أثناء الغزو الإسرائيلي، وقام السكان بتأليف فرق لحماية القرى وأهلها والتعهد بعدم رجوع أفراد منظمة التحرير الفلسطينية عند انسحاب الجيش الإسرائيلي مما أدى إلى توتر العلاقات بين المنظمتين[١٢١].

كان للسيد فضل الله أثر في نفوس المقاومة الشيعية اللبنانية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وذلك من خلال مشاركته الأساسية في المقاومة وموقفه المعادي والمتشدد من إسرائيل والصهيونية الذي تمثل واضحاً في خطبه ومحاضراته الذي كان يلقيها أمام المقاومين لإثارة الحماسة فيهم[١٢٢]، فضلاً عن ذلك فقد قام بإنشاء عدد من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية

الشبابية والطلابية وقام بدعمها معنوياً وفكرياً فانضم عدد كبير من الشباب إلى هذه الجمعيات والمؤسسات وقد كانوا يتدارسون فكره ومحاضراته، وكذلك كان يلقي فيها دروساً في القرآن والفكر، وكانوا يتجمعون حوله في المسجد الذي كان يلقي فيه دعاء كميل بوحيه العالية وبصوت شجي[١٢٣].

يعزي السيد فضل الله أسباب الحرب الأهلية اللبنانية إلى مسألة الحركة الدولية والعربية ليكون لبنان ساحة لدفع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لكي تسبب المشاكل يتحمل فيها البلد والشعب ما تقدم به تلك الحركات، فلم تدرك الشعوب الدولية طبيعة هذه الحرب وأسبابها وما أهدافها بل تحرك الأزمة نحو الحرب التي اجتاحت كل المناطق فحدثت صراعات في هذه المناطق كانت السبب وراء الحالات النفسية الصعبة التي لازمت الشعب اللبناني وكذلك الفلسطيني[١٢٤].

فضلاً عن ذلك فإن السيد فضل الله كان يعتقد أن الذي أشعل فتيل الحرب الأهلية اللبنانية لم يكن لبنانياً بل كان إقليمياً تارة ودولياً تارةً أخرى، حيث تمثل الجانب الإقليمي بإسرائيل والجانب الدولي بأمريكا وبعبارة أخرى فإن الشعب اللبناني كان يرى أن تلك الأطراف هي التي أججت الحرب الأهلية في لبنان معتمدة على الشعب اللبناني[١٢٥].

ثانيا: موقف السيد محمد حسين فضل الله من الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام (١٩٨٢)

حدث الاجتياح الإسرائيلي للبنان في (٥/حزيران/١٩٨٢) فقد قامت القوات الإسرائيلية بقصف مدن جنوب لبنان وكذلك مقر منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، فقامت قوات منظمة التحرير الفلسطينية بقصف مواقع القوات الإسرائيلية شمال إسرائيل، عندها قررت القوات الإسرائيلية اجتياح جنوب لبنان حيث مقر المقاومة الفلسطينية وإخراجها من لبنان[١٢٦].

وكان السبب المباشر للاجتياح الإسرائيلي هو محاولة الاغتيال التي تعرض لها السفير الإسرائيلي في لندن وأصابته بجروح خطيرة فاتخذت إسرائيل ذلك ذريعة لأنها كانت قد اتخذت قرار الغزو قبل هذا الحادث بعام تقريباً[١٢٧]، لذلك بدأت إسرائيل هجومها بثلاثة محاور على لبنان وعرفت هذه العملية باسم السلام من أجل الجليل[١٢٨]، وبلغ عدد القوات الإسرائيلية حوالي مئة ألف جندي وعدداً كبيراً من الدبابات والطائرات فضلاً عن مستلزمات القتال، وبدأ الاجتياح من الجهة الشرقية باتجاه شبعا، والجهة الأخرى (الجهة الوسطية) متجهة نحو نهر الليطاني، أما الجهة الثالثة من الجهة الغربية على الخط الساحلي وصولاً إلى مدينتي صور وصيدا[١٢٩].

قام الجيش الإسرائيلي بقصف هذه المناطق من البر والبحر والجو مستهدفة بالمقام الأول منظمة التحرير الفلسطينية التي عجزت عن مقاومة الغزو الإسرائيلي فانسحبت نحو بيروت ولكن القوات الإسرائيلية اندفعت إلى العمق لكي تحقق غايتها في تدمير قوات منظمة التحرير الفلسطينية وتشتيت اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وخلق نظام سياسي جديد في لبنان يكون موالياً لإسرائيل[١٣٠].

تقدمت القوات الإسرائيلية نحو العاصمة بيروت وقابلتها قوات حركة أمل بالتضامن مع قوات منظمة التحرير الفلسطينية بالدفاع عن مدنهم ضد الغزو الإسرائيلي مما أدى إلى إخفاق محاولات عسكرية عديدة الأمر الذي رفع الروح المعنوية لسكان لبنان عامة، والشيعة منهم بشكل خاص[١٣١].

وهذا التقارب بين الفلسطينيين والشيعة في جنوب لبنان كون شعوراً مشتركاً بالصمود والتحدي ضد الاحتلال الإسرائيلي، وكان هناك أمرٌ يقوي هذا الصمود ويعززه ويولد شعور التضامن بين السكان ألا وهو مواعظ علماء الشيعة وكان من أبرزهم السيد محمد حسين فضل الله[١٣٢].

في أثناء هذه الأحداث كانت إيران تحتفل بذكرى انتصار الثورة الإيرانية التي حدثت عام (١٩٧٩) وانتهاء نظام الشاه محمد رضا بهلوي، وكان السيد فضل الله في زيارة إلى إيران لحضور هذه الاحتفالات عندما حدث الاجتياح الإسرائيلي[١٣٣] وعند سماعه تلك الأحداث في لبنان قام بعقد اجتماع للعلماء اللبنانيين الذين كانوا هناك وتشاوروا في الأمر وأصدروا بياناً مستعجلاً رفضوا فيه الاجتياح وقرر السيد فضل الله العودة إلى لبنان بسرعة لكن عند عودته إلى لبنان وجد مداخلها مغلقة ومسيطرة عليها القوات الإسرائيلية[١٣٤].

إثر ذلك قام السيد فضل الله بتكوين رابطة إسلامية في أثناء تواجده في إيران تضم عدداً من العلماء الناشطين الذين كان عددهم في أول الأمر عشرين عالماً ناشطاً من علماء الدين وعملت هذه الرابطة على غرس الوفاق والتضامن والمحبة لمواجهة العدوان الإسرائيلي فكانت هذه الرابطة حافزاً لحركة تعبئة المقاومة الجماهيرية ضد إسرائيل[١٣٥].

بعد ذلك قرر السيد فضل الله العودة ثانية إلى لبنان وعند وصوله ورفاقه إلى مداخل لبنان قامت مجموعة مسلحة من الكتائب المسيحية بإيقاف السيارة التي كانت تقل السيد محمد حسين فضل الله وابنه علي حيث قامت هذه الكتائب باختطاف السيد وابنه بعد عثورهم على منشورات إيرانية لأنَّ – حسب ما تذكر أغلب المصادر – المقاومة الإيرانية أسهمت في التصدي للاجتياح الإسرائيلي وكانت تقف مع السيد فضل الله[١٣٦]، وقد تم اعتقال السيد فضل الله وابنه واستجوابهما والتحقيق معهما ولكن بعد كدة قصيرة لا تتجاوز الثلاث ساعات تم الإفراج عنهما بسبب معارضة الناس لاختطافه، وعندما علمت الشخصيات السياسية قامت بالتوسط للإفراج عنه لأنهم أدركوا أن مسألة اختطاف السيد فضل الله وابنه يعكر الجو السياسي ويزيد الأمور تعقيداً لذلك تم الإفراج عنهم وتوجيه الكتائب المسيحية الاعتذار لهم ونقلهم إلى الضاحية الجنوبية لبيروت[١٣٧].

قام السيد فضل الله بالذهاب إلى منزله في بئر العبد وهو الحي القريب من مواقع الفدائيين الفلسطينيين في الضاحية الجنوبية، وهناك ذهب إلى المسجد الموجود في الحي وبدأ بالصلاة وصعد على المنبر للخطابة، فوجه الكلمات اللاذعة ضد إسرائيل، وحث الشباب الشيعة

على المقاومة وضرورة التماسك في هذه الفترة العصيبة وتجاوزها من أجل إخراج العدو الإسرائيلي من لبنان، وكذلك مساعدة الفدائيين الفلسطينيين دعماً للقضية الفلسطينية واستمر السيد فضل الله بتوجيه الخطابات التي تؤكد التضامن مع المسألة الفلسطينية واعتبار العدو الإسرائيلي عدواً واحداً(١٣٨).

وأثيرت في الوقت ذاته مسألة أخرى وهي لجوء عدد من اللبنانيين والفلسطينيين إلى بعض الدول العربية هرباً من الاجتياح الإسرائيلي لكن السيد فضل الله رأى أنه لابد من تكاتف اللبنانيين والفلسطينيين لحل المشاكل الداخلية لأنه اعتقد بأن هذه الدول العربية تدعمها الدول العظمى والدول العربية لم تكن سوى دول تابعة لها وممثلة عنها(١٣٩).

عُدّ السيد فضل الله المرشد الروحي للمقاومة الإسلامية فقام بتوجيه المقاومة وحثها على القتال والقيام بعمليات استشهادية ضد الجيش الإسرائيلي لقلة امتلاك المعدات والأسلحة وكذلك قلة الخبرة القتالية لذلك كانوا يتوجهون إلى المواقع القريبة في أماكن تواجد الجيش الإسرائيلي للقيام بالعمليات الجهادية واستطاعوا القيام بعمليات جهادية متنوعة ضد القوات المتعددة الجنسيات(١٤٠)، وقاموا بالعديد من العمليات النوعية مثل نسف مركز مخابرات الإسرائيلية في مدينة صور، وغيرها من العمليات الاستشهادية والجهادية التي كانت تثير الرعب في نفوس العدو ومعظم هذه العمليات قام بها الإسلاميون من حركة أمل والمقاومة الإسلامية الأخرى(١٤١).

إزاء هذه الأحداث كان السيد فضل الله مهتماً بصياغة مشروع إسلامي نهضوي قوامه الموروث الإسلامي من جهة ورؤى العصر التي لا تعارض الشريعة الإسلامية والوحدة العربية من جهة أخرى، لذلك قام بدعم الوحدة الإسلامية والتأكيد على وجوب توحيد المسلمين ضد العدو وجعل وحدة المسلمين شرطاً أساسياً للنهضة الإسلامية(١٤٢).

كانت أهداف الاجتياح الإسرائيلي من وجهة نظر السيد فضل الله هي إسقاط القضية الفلسطينية، وأوهمت العالم العربي بأن القضية الفلسطينية أصبحت عبءً على العرب يجب التخلص منها بدلاً من الدفاع عنها أو دعمها(١٤٣)، فضلاً عن ذلك لاحظ السيد فضل الله أن بعض العرب كانوا أداة بيد الدول العظمى التي كانت تستخدمهم وسيلة لإسقاط القضية الفلسطينية وطرد الفلسطينيين من أراضيهم وحتى تفكيرهم السياسي، فتصبح كلمة إسرائيل بديلة عن كلمة فلسطين، وأن تضع الفلسطينيين خارج الحركة السياسية وتمنعهم من المشاركة في كل القضايا سواء كانت داخلية أو خارجية(١٤٤).

١- السيد فضل الله والمفاوضات اللبنانية الإسرائيلية (اتفاق ٧/آيار)

أدى الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام (١٩٨٢) وما رافقه من إجراء مفاوضات سرية بين لبنان وإسرائيل إلى حدوث استنكار عالمي واسع النطاق(١٤٥)، ومن هنا برز دور السيد فضل الله في قيادة وتحفيز القيام بتظاهرات الاحتجاج ضد المفاوضات الإسرائيلية السرية فضلاً عن ذلك المجازر التي ارتكبتها بحق اللاجئين الفلسطينيين (١٤٦).

جرت المفاوضات بين الطرفين اللبناني والإسرائيلي في وضع كان المفاوض الإسرائيلي يملي شروطه على المفاوض اللبناني فكان يتحدث بلهجة المحتل ويجب على المفاوض اللبناني أن يوافق على كل الشروط من أجل التوصل إلى حل تفاوضي يؤدي إلى الصلح وإبعاد لبنان عن دائرة العمليات العسكرية[١٤٧]، هذه المفاوضات كانت تجري بشكل سري ونتج عنها توقيع اتفاق ١٧/آيار الذي أسفر عنه اتفاق عقد مع رئيس الجمهورية أمين الجميل على سحب القوات الإسرائيلية من لبنان وربط الدولتين باتفاقية أمن مشترك وتسوية العلاقة بينهما، لكن هذا الانسحاب ارتبط بشرط خروج الجيش السوري من لبنان مع تقييد عدد الجنود اللبنانيين الذي يسمح بانتشارهم على طول الحدود الجنوبية مقابل منع انتشار أي قوات عسكرية لأي دول معادية للدول الأخرى ومنع المرور من الأراضي اللبنانية[١٤٨].

وحسب تصور السيد فضل الله أن لبنان فقدت جراء هذا الاتفاق استقلالها حيث أخرجت لبنان من الاحتلال الإسرائيلي إلى الاحتلال السياسي أي أن هذا الانسحاب يمثل انسحاباً من المواقع الجغرافية[١٤٩]، رأى السيد فضل الله أن هذه المفاوضات لا تمثل مصالح الشعب اللبناني لذلك دعا إلى ضرورة رفضها وإلغائها عن طريق إقامة الاحتجاجات بـ(تجمع العلماء المسلمين) وكان مركز هذا التجمع في مسجد السيد فضل الله في منطقة بئر العبد فتحول هذا المكان إلى نقطة لتجمع التظاهرات[١٥٠].

كان أول عمل قام به السيد فضل الله هو الاعتكاف في مسجده مع زملائه الناشطين وقام بأداء الصلاة وإقامة الخطبة التي ضمت استنكاراً شديداً لهذه المفاوضات، كان رد الحكومة اللبنانية رداً سريعاً تتمثل بإرسال جيش إلى بئر العبد ليطوق المنطقة ومسجد السيد فضل الله وقامت بقصف المسجد مما أدى إلى استشهاد العديد من المصلين ومنهم الشهيد (محمد نجدي) وهو أحد المصلين وعلى اثر ذلك تعالت أصوات المحتجين الذين نددوا بالاحتلال وبالمفاوضات السرية[١٥١].

ورأى السيد فضل الله أن عمل الحكومة اللبنانية غير المقبول إنما يشكل تعاوناً واضحاً مع العدو وتفرض كلمة إسرائيل على كلمة الشعب وكأنها تقدم لها مكافئة على عدوانها بإضفاء الصفة الشرعية على الدولة الصهيونية وكذلك تحرم المقاومة الوطنية من حقها في الدفاع عن الوطن ومقاومة الاحتلال الإسرائيلي[١٥٢]، وبعد انتهاء الصلاة والكلمات اللاذعة الذي وجهها السيد فضل الله إلى الحكومة اللبنانية المتمثلة برئيسها (أمين الجميل)، قام المتظاهرون بمسيرة احتجاجية نددت بالرئيس (أمين الجميل) واعدته خائناً، على أثر ذلك حدثت اشتباكات بين الطرفين وحاولت قوات الحكومة اللبنانية تفريق المتظاهرين مما أدى إلى استشهاد شاب برصاص قوات الأمن[١٥٣]، لذلك قام السيد فضل الله بشد عزيمة المتظاهرين، وتكلم بخطب لاذعة ضد الحكومة التي عملت على سحق رغبات الشعب وتحطيم أي معارضة شعبية ضد العدو[١٥٤].

من خلال ذلك نلمس المواقف الكبيرة التي سجلتها المقاومة الإسلامية، والتي عبرت عن بعضها الواضح والصريح للاحتلال الإسرائيلي، ورفضها لاتفاق (١٧/آيار)، وظلت المقاومة تسير إلى الإمام، وقامت بتظاهرات احتجاجية بقيادة السيد فضل الله، وكذلك ظاهرة الاعتكافات والخطب السياسية التي أثرت بالناس، لأن غالبية الاعتكاف كان يشارك فيه العلماء الناشطون وشخصيات مهمة من حزب الله[١٥٥]، وعندما تراجعت الحكومة اللبنانية عن قرار الاتفاق أدرك الناس أن ما عمله السيد فضل الله وزملاؤه كان بمثابة رؤية أكثر وعياً للحرية وللحركة الإسلامية[١٥٦].

٢- محاولة اغتيال السيد فضل الله عام (١٩٨٥):

تعرض السيد فضل الله إلى محاولات اغتيال متعددة من أمريكا وإسرائيل، الأولى كانت في الثمانيات من القرن العشرين وفيها تم رشق سيارته برصاص غزير لكنها لم تصبه وإنما أصابت السيارة التي قبله والتي بعده وكان ذلك في أثناء ذهابه إلى حسينية الشياح لإلقاء محاضرة دينية[١٥٧]، ثم تعرض السيد فضل الله إلى محاولة اغتيال أخرى بعد مدة من المحاولة الأخرى إذ جرت محاولة لاقتحام منزله في منطقة الغبيدي ولكن المحاولة فشلت أيضاً، ولكنها أدت إلى مقتل أحد حراس المنزل وهو (حسن عز الدين)، أما المحاولة الثالثة فكانت من خلال إطلاق صاروخ استهدف شقته، وتحديداً غرفة نومه التي تقع في الطابق الخامس، لكن المسلحين أخطأوا الهدف، ونجا السيد فضل الله من هذه المحاولة بفضل من الله تعالى[١٥٨].

ولعل أبرز محاولات الاغتيال محاولة الاغتيال الكبرى التي حدثت عام (١٩٨٥) والتي سميت (مجزرة بئر العبد) فقد تحول السيد إلى هدف لهذه المحاولة حسب اعتقاد المخابرات الأمريكية، وكان السيد قد استقبل وبارك الرجال الذين فجروا مقر المارينز، لأن عمليات استشهادية وجهادية كبيرة كانت تقوم ضد قوات المارينز، أو ما تسمى بقوات متعددة الجنسيات (فرنسية- أمريكية- إسرائيلية)[١٥٩]، فقد حصل تفجير على قوات المارينز وأدى إلى مقتل ٢٤١ جندي أمريكي، مما أجبرها على سحب وحداتها من قوات متعددة الجنسيات، ومن هذه اللحظة بدأت أمريكا توجه اتهامها إلى الشخصيات البارزة ومنها شخصية السيد محمد حسين فضل الله لذا فكرت الانتقام منه[١٦٠].

أما إسرائيل فقد عدّت السيد فضل الله خطراً عليها لأنه يمثل المرشد الكبير لحزب الله الذي يعد أحد أهم تيارات المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان لذلك فكرت الانتقام منه[١٦١]، وقد حملت الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية السيد فضل الله مسؤولية العمليات الاستشهادية ضدهم، أو انه يكون قد ساهم في اتخاذ قرار التفجير على مقر قيادة قوات المارينز في بيروت، مما شكل ضربة قوية للقوات الأمريكية[١٦٢].

كان رد فعل الولايات المتحدة هو تشكيل لجان استخبارية تعمل على كشف المجموعات التي تنوي القيام بعمليات إرهابية ضدها، وعلى ضوء ذلك حصلت الموافقة من الرئاسة الأمريكية

على تشكيل هذه اللجان التي حددت مهمتها بضرب الإرهابيين قبل أن يستطيع هؤلاء مهاجمة المنشآت الأمريكية[١٦٣]، فضلاً عن ذلك فإن الحكومة اللبنانية طلبت في عام (١٩٨٤) المساعدة من الولايات المتحدة في تشكيل وتدريب قوة لمجابهة الإرهاب وتم الموافقة على هذا المقترح وتشكيل ثلاث مجموعات مكونة من خمسة عناصر وبعضها من ثمانية (مسيحيين ومسلمين)[١٦٤].

وعلى اثر ذلك تم تجنيد العملاء لجمع المعلومات ووضع خطة لتفجير سيارة مفخخة تستهدف موكب السيد فضل الله عند انتهاء صلاة الجمعة وخطبتها[١٦٥].

حدث التفجير بعد انتهاء السيد فضل الله من إلقاء خطبة الجمعة على مجموعة من الفتيات والنساء الخارجات من المسجد وكذلك أصاب عدداً كبيراً من البنايات، لكن السيد فضل الله نجا من الانفجار، وفسرت أمريكا ذلك العمل بأنه (عملية مضادة للإرهاب) أو تعمل على وقف الإرهاب بالإرهاب[١٦٦].

ذكر السيد فضل الله تفاصيل عن الحادث بأنه جاءته امرأة مؤمنة كانت حاضرة مع أخواتها المؤمنات إلى المسجد في كل يوم جمعة لتحضر الصلاة والخطبة، وعند انتهاء الخطبة أصرت المرأة على التحدث إلي للاستفسارات الشرعية لكني رفضت مقابلتها في بداية الأمر لأني كنت مرهقاً جداً، ويقول أصرت المرأة على مقابلتي، وعندما تحدثت إلى المرأة شرحت لي حلمها الذي رأته في منامها حيث رأت أن انفجاراً رهيباً يحدث عند خروجك من المسجد، ولقدره إلهية فقد أوقفتني هذه المرأة وبينما أتحدث إليها سمعت دوي انفجار هائل قرب المسجد وراح ضحيته قرابة (٨٠) مدنياً وتألمت كثيراً عليهم، عندما كانت المرأة تروي الحلم قلت لها: " اتكلنا على الله وآجركم الله والمكتوب ليس منه فرار، كلنا تحت رحمة الله"، ويرجع السيد فضل الله ويصور لنا المشهد الرهيب حيث يقول عندما سكتت المرأة قليلاً عن الكلام فجأة سمعنا دوي صوت رهيب وكأنه زلزال مدمر وساد جو من الرعب والخوف الكامل حيث عجت المنطقة بصراخ الجرحى وأصوات وأبواق السيارات، وكذلك صوت سيارات الإسعاف التي كانت تشق طريقها بصعوبة للوصول إلى مكان الحادث[١٦٧].

خرج السيد فضل الله من هذا الهجوم مصدوماً بدون أن يلحقه أذى، لكنه ألقى اللوم على الأمريكيين والحكومة اللبنانية ومن تعاون معها في مجزرة بئر العبد، لذلك حث المؤمنين على الصمود والثبات في مواجهة قوى الطغيان والاستعمار[١٦٨]، وأدرك السيد فضل الله أن إسرائيل اعتبرته مهدداً للمصالح الأمريكية في لبنان لقيامه بتنظيم الهجوم الانتحاري على المنشئات الأمريكية في بيروت وتفجيرها[١٦٩] لذلك بقى على يقين أنه سيبقى دائماً هدفاً لأمريكا وإسرائيل كونه الرجل الروحي الأول للشيعة في لبنان[١٧٠].

يمكن القول إن السيد فضل الله كان يشجع على العمليات الاستشهادية ضد الغزو شرط أن هذه العمليات الاستشهادية لا تباح إلا إذا استطاعت هز العدو بها، فالمؤمن لا يجوز أن

يفجر نفسه إلا إذا كان واثقاً بأن النتيجة تعادل الخسارة الناجمة عن استشهاده أو تزيد عليها[١٧١].

أما محاولة الاغتيال فكانت من وجهة نظره عندما يكون هدفاً لأكثر من مخابرات دولية أو إقليمية تحاول أن تغتاله جسدياً وهذا ما حصل في بئر العبد التي انطلقت من مخابرات أمريكية وعربية ولبنانية بشهادة (وليم كايسي) وهو مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، فأن هناك عملية اغتيال فكري ومعنوي عندما لم ينجح الاغتيال الجسدي، لذلك فأن عملية الاغتيال تحاول أن تشوه الصورة وكذلك تحاول أن تبحث عن الكلمات التي يمكن لها أن تثير هنا وهناك وأن تفسر المواقف تفسيراً سيئاً إلى جانب التفسير الحسن[١٧٢]، لذلك يمكن اعتبارها لعبة مخابراتية تحاول أن تلقط كل التعقيدات الموجودة في الساحة وكل الحساسيات والعصبيات، وعندما تعيش في مجتمع تحكمه حساسياته وعصبياته وتخلفه في بعض المواقع فأن من الطبيعي أن هذا المجتمع سوف يكون الساحة لكل خطة مخابراتية حتى لو كان الذين يتحركون في هذه الخطة ليسوا مرتبطين عضوياً في هذه الخطة، لذلك أتصور الخطة المخابراتية لا تزال متحركة وأن هناك حقداً من جهة وطيبة من جهة أخرى لبعض الناس، لذلك أتفهم ذلك كله، وكذلك في الوقت نفسه لا اشعر بضعف أمامه لأني أشعر بثقة عالية بالله تعالى وأني أقوى بذكر الله وأستمد منه قوة ذاتية ودائماً تجعلني أقول: " إن لم يكن بك غضبُ علي فلا أبالي، إلهي إن وضعتني من الذي يرفعني وإن رفعتني من الذي يوضعني"، لذلك أصر على كلمة الحق[١٧٣].

٣- علاقة السيد فضل الله مع حزب الله:

لقد كان السيد فضل الله راعياً للحركات الإسلامية في البلدان العربية كلبنان والعراق وفلسطين وكان يوجه تعاليمه وكتاباته إلى الحركات الإسلامية في إجمالها في مواقعها الإقليمية والمحلية ولا يوجهها إلى مجموعة خاصة بعينها[١٧٤].

وفيما يخص علاقته بحزب الله فأن السيد فضل الله كان يتمتع بنفوذ كبير بين أعضاء حزب الله وكذلك لم تكن هناك شخصيات قيادية علنية في الحركة في مراحل نشوئها الأولى[١٧٥]، وكان السيد فضل الله أكثر العلماء الإسلاميين اللبنانيين الشيعة نفوذاً، ومن هنا يمكن الترابط بين الحركة ومرشدها، إلا أن ما يهمنا من محاولة تحديد الروابط الدقيقة بين فضل الله وحزب الله هو إثبات نفوذ فضل الله وتأثيره في برنامج وإستراتيجيته ونشاطه في الحزب خلال هذه الحقبة[١٧٦]، مع العلم هنا أن عامة أعضاء وقيادات حزب الله كانوا يستشيرون السيد فضل الله على الرغم من أنهم يدينون بالفضل لقائد الثورة الإسلامية الإيرانية السيد الخميني[١٧٧].

أما فيما يتعلق بدور السيد فضل الله بتأسيس حزب الله فإن المصادر المقربة منه تنسب إليه تشجيعه لاستعمال اسم (حزب الله) حيث بين ذلك عندما شرح في كتابه الإسلام ومنطق القوة التصور القرآني لمفهوم حزب الله العام المضاد لحزب الشيطان[١٧٨]، حيث نقض في كتابه هذه النظرة المحافظة القائلة بأن النشاط السياسي والاجتماعي المنظم يؤدي إلى الفرقة، فقد بين

أن الانتساب الحزبي يمكن أن لا يناقض مصالح الأمة لذلك نجد أن هذه المحاولة هي الأولى من نوعها لدى العلماء الناشطين الشيعة، حيث أن فكرة السيد فضل الله كانت تقوم على أساس أن حزب الله المذكور في القرآن هو هيأة عامة تضع جميع المسلمين الملتزمين في مواجهة دائمة مع قوة الفساد والطغيان، فضلاً عن ذلك فإن التنظيم السياسي الإسلامي يوفر وسيلة ضرورية للنشاط الإسلامي ضد نفوذ الأحزاب العلمانية المتزايدة آنذاك[١٧٩].

كان السيد فضل الله يرى من خلال نظريته أن الانتساب للحزب يجب أن لا يكون محصوراً بأشخاص معينين، بل يكون الانتساب حراً أمام الناس الملتزمة دينياً[١٨٠]، كذلك يحسب السيد أنه كان له دور كبير في حث حزب الدعوة فرع لبنان على الاندماج بحزب الله[١٨١].

وكان للسيد فضل الله دور بارز كونه مفكراً إسلامياً في وضع برنامج سياسي واجتماعي لحزب الله وصياغة المبادئ الأساسية وأهداف الحزب[١٨٢]، لكن السؤال الذي بقي يطرح نفسه دائماً هل كان السيد فضل الله أحد قادة الحزب؟ من خلال الإجابة على هذا السؤال يتبين لنا أن السيد فضل الله استطاع أن يتربع على مكانة خاصة لدى أعضاء حزب الله بصفته الأب الروحي لهم، فقد كان يخشى من اتخاذ دور قيادي داخل المنظمة لأن ذلك سوف يقيد نفوذه المتزايد لبناء قاعدة إسلامية عامة لا تقتصر على الشيعة فقط بل تشمل الأمة الإسلامية بأجمعها[١٨٣].

وفي حوار مع السيد فضل الله سئل هل كان مرشداً روحياً لحزب الله في لبنان؟ أجاب بقوله: " أنا لم أكن جزءاً من الحزب لكن كنت اجتمع بحزب الله في بداية تكوينه وأنا لست منه، وكل جيل حزب الله تربى على يدي ويشاورني في كل القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية وكل الأجيال تدرس تحت منبري وعشنا معاً كل الأحداث وكل القضايا الإقليمية، وأن الغرب من أطلقوا عليّ المرشد الروحي لحزب الله وهم يعطوني هذه التسمية كي يحملوني مسؤولية ما يحدث في الواقع" [١٨٤].

وفي مقابلة أخرى يقول: " ليس لدي أي صفة تنظيمية بأي حزب من الأحزاب سواء داخل لبنان أو خارجه ولكن أظل بفكري الإسلامي على كل المواقع الإسلامية بعيداً عن الصفة المذهبية والإقليمية فلهذا أنا مع الحركة الإسلامية في كل مكان ولكن جزءاً منها بمعنى التنظيمي فقد يكون لي أبوة للكثير من هذا الجيل الحركي الإسلامي ولكنها لا تعيش في إطار معين"[١٨٥].

وختاماً يمكننا أن نقول إن علاقة السيد فضل الله مع حزب الله كانت علاقة شبه تكافلية تعود بالنفع على الطرفين إذ كانت مواعظ ومحاضرات السيد فضل الله تنشر بانتظام في صحيفة العهد الناطقة باسم الحزب[١٨٦]، فضلاً عن ذلك فإن معظم الذين يؤدون صلاة الجمعة ويحضرون الخطب الأسبوعية للسيد فضل الله كانوا من أعضاء حزب الله أو مؤيديه، كما كانت مسؤولية ضبط نقاط التفتيش في الشوارع المؤدية إلى منزل السيد فضل الله ومسجده في بئر

العبد يتولاه رجال حزب الله وكذلك كان حماية السيد فضل الله مناطة بأعضاء حزب الله المدربين تدريباً مهنياً على واجبات الحماية والمرافقة المسلحة[١٨٧].

وأخيراً يمكننا القول إن نفوذ وشعبية السيد فضل الله بدأت تزداد بشكل كبير بين مختلف الأوساط الشعبية والرسمية اللبنانية وهذه الزيادة كانت تسير بخط متوازٍ مع زيادة شعبية حزب الله وبروزه السريع على الساحة اللبنانية[١٨٨].

ثالثا: موقف السيد محمد حسين فضل الله من حرب تموز عام (٢٠٠٦)

سميت هذه الحرب بحرب تموز حسب التسمية الشائعة في لبنان وعرفت أيضاً بحرب لبنان الثانية حسب التسمية الإسرائيلية، أما تسميتها عند بعض الوسائل الإعلامية العربية (الحرب الإسرائيلية على لبنان ٢٠٠٦) أو (العدوان الإسرائيلي على لبنان)، أما تسميتها عند وسائل الإعلام الأجنبية (مواجهة إسرائيل –حزب الله ٢٠٠٦)[١٨٩]، وهذه الحرب بصورة عامة هي عمليات قتالية بدأت في (١٢/تموز/٢٠٠٦) بين قوات من حزب الله اللبناني وقوات الجيش الإسرائيلي واستمرت الحرب لمدة (٣٤) يوماً وشملت مناطق مختلفة من لبنان لكن أكثر المناطق تضرراً كانت المناطق الجنوبية والشرقية والعاصمة بيروت وكذلك شمالي إسرائيل في مناطق الجليل والكرمل وكانت تؤثر على هضبة الجولان[١٩٠].

وخلال أيام الحرب بقيت إسرائيل مصرة على بقاء مخطوفين لبنانيين لديها ولكن حزب الله اللبناني كان أشد إصراراً على تحرير المخطوفين (المعتقلين) خاصة بعد مرور ثلاثين عاماً على اعتقالهم وضرورة إطلاق سراحهم[١٩١]، لذلك عمل حزب الله في (١٢/ تموز) على شن عملية عرفت باسم (الوعد الصادق) أدت هذه العملية إلى أسر جنود إسرائيليين، فقامت القوات الإسرائيلية بدخول الأراضي اللبنانية إلا أن قوات حزب الله كانت مستعدة لمواجهتهم فقامت بقصف الدبابات الإسرائيلية وقتل (٨) جنود إسرائيليين وأسر جنديين منهم[١٩٢].

رداً على هذه العملية قامت القوات الإسرائيلية في اليوم الثاني بشن هجوم جوي على جنوب لبنان واستهدفت محطات الكهرباء ومطار بيروت الدولي فضلاً عن شبكة من الجسور والطرق وقتل العشرات من اللبنانيين، وانضم إلى هذا الهجوم هجوم بحري إسرائيلي آخر وكذلك قام الجيش الإسرائيلي باستدعاء فرقة احتياطية مؤلفة من (٦) ألف جندي لنشرها شمال إسرائيل بحجة إعادة الأسيرين إلى إسرائيل[١٩٣].

كان رد حزب الله، الممثلة بقيادة زعيمه السيد نصر الله بإعلان في مؤتمر صحفي أن الجنديين الإسرائيليين نقلا إلى مكان بعيد وأن حزب الله وحده يتحمل مسؤولية هذه الحرب وأن الحكومة اللبنانية لا علاقة لها بذلك، لذلك دعا نصر الله الحكومة الإسرائيلية للتفاوض غير المباشر لإتمام عملية تبادل الأسرى، وكان هدف إسرائيل هو إرجاع الأسيرين وتحطيم قوات حزب الله ومواقعها[١٩٤].

انقسم الموقف العربي إزاء تلك الحرب بين مؤيد ورافض في حين لم يكن الموقف الغربي منقسماً اتجاه إسرائيل، فالدول العربية اختلفت في مواقفها فأعلنت كل من السعودية ومصر موقفها بشكل واضح حينما وصفت عملية خطف الجنديين الإسرائيليين بالمغامرة غير المحسوبة دون الرجوع إلى السلطة الشرعية في البلاد وكذلك دون التنسيق مع الدول العربية ولكن في الوقت ذاته نجد أن مظاهرات في عدد من الدول العربية خرجت مؤيدة لحزب الله وطالبت بدعمه ونددت بموقف إسرائيل(١٩٥).

خلال فترة الحرب حدث نزوح لأعداد كبيرة من اللبنانيين قدر عددهم بحوالي (نصف مليون) نازح من مناطق القتال إلى مدينة صيدا وبعضهم نزح إلى سوريا وبعض المدن الأخرى وقتل في أثناء النزوح (١٨) مدنياً لبنانياً في قصف إسرائيلي(١٩٦)، ورداً على ذلك قام حزب الله بقصف المدن الإسرائيلية وقصف مدينة حيفا وأعلن الحزب أن هذا القصف الصاروخي هو حرب مفتوحة على إسرائيل وكذلك استهدف الحزب عدداً من المدن الإسرائيلية منها (عكا، صفد، طبرية، الناصرة، نهاريا، العفوله، بيسان والخضيرة) وغيرها من المدن الإسرائيلية(١٩٧)، استخدم حزب الله العديد من الصواريخ في قصف هذه المدن منها صواريخ (الكاتيوشا، الرعد، الفجر، الزلزال، أربي جي- ٢٩ وستنجر) وغيرها وكذلك استخدمت طائرات المرصاد، أما الصواريخ التي استخدمتها إسرائيل في هذه الحرب بالقصف على مقر حزب الله هي صواريخ (ساكر، كروز) أما الطائرات فهي (أف15، أف 16 أباتشي)، فضلاً عن ذلك قامت بإلقاء القنابل العنقودية على الحزب(١٩٨).

ومع اقتراب نهاية الحرب نفذ حزب الله عملية كبيرة وهي عملية إبادة لدبابات إسرائيلية متطورة في الجنوب اللبناني في منطقة (وادي الحجير) سميت هذه العملية (مقبرة الميركافا) عندما قامت إسرائيل بإنزال هذه الدبابات في آخر لحظات الحرب لمحاولة الخروج بانجاز إسرائيلي لكن المقاومة حضرت لهم كميناً محكماً نتج عن تدمير أكثر من (٣٥) دبابة ومقتل حوالي (٢٠) جندي(١٩٩).

حدثت آخر غارة في هذه الحرب يوم (١٤/آب/٢٠٠٦) في تمام الساعة (٧.٤٥) صباحاً واستهدفت الأطراف الشرقية لمدينة صور ولكن بعد (١٥) دقيقة صدر قرار (١٧٠١) الذي ينص على وقف الأعمال العدائية من كلا الجانبين وهذا القرار صدر من مجلس الأمن الدولي ونص القرار على انسحاب الجيش الإسرائيلي إلى الخط الأزرق مقابل انسحاب حزب الله إلى شمال الليطاني وكذلك إرسال قوة (يو نيفيل) لحفظ السلام مع انتشار الجيش في الجنوب اللبناني(٢٠٠).

قدر عدد القتلى من حزب الله حوالي (٢٥٠) قتيلاً بينما قدر عدد القتلى من جيش الاحتلال الإسرائيلي بـ(٦٠٠) قتيلاً، هذه الحرب حسب ما أظهرت بعض الآراء أنها لم تؤدِ إلى

تحقيق الأهداف التي شنتها إسرائيل من أجلها بل على العكس ثبتت مواقع حزب الله في الجنوب[٢٠١].

وهنا نحاول أن نبين دور السيد محمد حسين فضل الله في مواجهة الحرب الأمريكية – الإسرائيلية على لبنان في تموز (٢٠٠٦) حيث خاض السيد فضل الله حرباً على مختلف الجبهات السياسية والفكرية والمؤسسية والروحية والثقافية الدينية، مازجاً بين روحية المرجع وعنفوان المقاوم في معركة الدفاع عن القيم والمفاهيم والوجود[٢٠٢].

استمر السيد فضل الله في مقاومة العدو الصهيوني ابتداءاً من الاجتياح الإسرائيلي عام (١٩٧٨) وإلى تحرير لبنان وخروج العدو الصهيوني منها عام (٢٠٠٠) وكان له الفضل الكبير في انجاز ذلك، فعندما بدأت الحرب في يوم الأربعاء في (١٢/تموز/٢٠٠٦) مع بدأ العدوان الصهيوني – الأمريكي بشن حرب على لبنان بسبب قيام المقاومة اللبنانية بأسر جنديين إسرائيليين لذلك أشار بعض الناس المقربين من السيد فضل الله بضرورة مغادرته لمنزله لكنه أصر على عدم المغادرة وفضل أن يعيش مع الناس أجواء الحرب ومقاومة العدو ورفع معنويات المقاومة من خلال إرشادهم وتشجيعهم[٢٠٣]، وبعد يومين من قيام الحرب ذهب السيد فضل الله إلى المسجد ليصلي وصادف يوم الجمعة فلم يرَ السيد في المسجد سوى سبعة أو ثمانية أشخاص ولما سمع الناس صوته من خلال إذاعة البشائر امتلأ المسجد كله بالمؤمنين[٢٠٤]، وتناولت الخطبة خلفيات الدول المشاركة بالحرب وبين مواقفها وأهدافها، كذلك حيى السيد فضل الله رجال المقاومة وأداءهم، وحيى المقاومة بردها على العدو الإسرائيلي في قصف مواقعها المحصنة[٢٠٥].

وجه السيد فضل الله رسالة إلى المقاومة حيث وصفهم بالصامدين والصابرين والأحرار وأكد لهم أن المرحلة التي يخوضها المجاهدون هي مرحلة صناعة الواقع والمستقبل في صمود الوعي للقضية الكبرى مشدداً على صنع الانتصار ضد العدو الصهيوني وخروجه من بلادهم عام (٢٠٠٠) كان للبنان كله وللعرب والمسلمين، لذلك سوف نصنع انتصاراً جديداً للأمة كلها بسقوط العدوان الأمريكي والإسرائيلي وكل أعداء الحرية في المنطقة والعالم[٢٠٦].

لذلك وجه السيد فضل الله كلمة أبوية وأخوية للمجاهدين والصابرين الصامدين من أبناء جبل عامل الذين بقوا في خط التحدي والصمود لمواجهة الأعداء ووجه لهم كلمة تحثهم على المقاومة والتحدي للاستكبار العالمي المتمثل بأمريكا وحلفائها[٢٠٧]، وكذلك انتقد التضليل السياسي والإعلامي من بعض الدول واستغلال التدمير الهمجي الذي أصاب البنية والمجازر الوحشية التي أوقعوها بالأطفال والنساء والشيوخ من المدنين لمعاقبتهم على وقوف الشعب اللبناني مع المجاهدين[٢٠٨].

أدرك السيد محمد حسين فضل الله أن الحرب الأمريكية – الإسرائيلية على لبنان قد أتاحت للبنانيين معرفة أصدقائهم الحقيقيين ومعرفة حقيقة الدول التي تدعي الحرص على لبنان

حيث أثبتت هذه الدول أنها متورطة فعلاً في الحرب على لبنان وفعلت هذه الدول كل ما بوسعها لتسهيل محاولات الاختراق العسكرية والسياسية الإسرائيلية على لبنان[٢٠٩]، ومن هذه الدول الأوروبية فرنسا التي أيدت هذه الحرب لحساب إسرائيل عندما تماشت مصالحها في لبنان ومستقبل دورها في هذا البلد بحساب المصالح الإسرائيلية لهذا تعاونت فرنسا مع الإدارة الأمريكية في مجلس الأمن لذلك كانت شريكة في سفك دم أبناء الشعب اللبناني لحساب إسرائيل[٢١٠].

أدرك الشعب اللبناني فيما بعد أن الفرنسيين كانت لهم مواقف سيئة ومتضامنة مع إسرائيل ضدهم لكن المشروع الفرنسي – الأمريكي – الإسرائيلي على لبنان واجه مقاومة عنيفة واعتبرت المقاومة أن الدول المشاركة مع إسرائيل في الحرب هي دول محتلة حالها حال إسرائيل ويجب الوقوف بوجهها ومقاومتها وطردها[٢١١].

إن المقاومة في لبنان أعادت الحياة للأمة كلها ووضعت نفسها في مواجهة المشروع الأمريكي – الإسرائيلي لذلك كان على الدول العربية بأجمعها مساعدة هذه المقاومة والوقوف ضد المشروع الأمريكي – الإسرائيلي[٢١٢].

بقي السيد فضل الله في مسجد الحسنين ولم يخرج منه فقد كان يراقب ما تفعله الطائرات الإسرائيلية من قتل للأبرياء وتدمير البنايات فكان السيد فضل الله صلباً وشجاعاً فكان سر هذه الصلابة والشجاعة ارتباطه القوي بالله وإيمانه به والتوكل عليه فقد كانت لديه ثوابت أساسية من ضمنها البقاء مع الناس في كل الحروب ومساندة المقاومة ولو معنوياً[٢١٣].

وبعد أسبوع من المعارك والقصف الإسرائيلي على لبنان ظهرت حصيلة هذه الحرب التي حصدت المئات من أبناء الشعب اللبناني المدنيين وخصوصاً الأطفال الذين تحولت أجسادهم إلى أشلاء بسبب حرص العدو على معاقبة الشعب لاحتضانه المقاومة، ووضح السيد فضل الله أن هذه الحرب هي حرب أمريكا ضد الشعب اللبناني وجاءت هذه الحرب استكمالاً لحرب أمريكا على العراق وأفغانستان[٢١٤].

ولم يغادر السيد فضل الله منزله إلا بعد أن تحول ركاماً بضغط من حراسه والناس الذين يقلدوه في لبنان وخاصة عندما سمع دوي الصواريخ التي كانت تطلق على مقر حزب الله القريب من بيته[٢١٥]، وعاش السيد فضل الله أحوال الناس ومعاناتهم منذ بداية الحرب حيث كان يتابع العمليات العسكرية ويحث المقاتلين على المقاومة ويبدي غضبه على أمريكا وبعض البلدان العربية والأوربية ولا يبدي خشية من فتنة طائفية بين السنة والشيعة لأن المسلمين كانوا موحدين[٢١٦].

وبعد المواجهات العنيفة اعترفت إسرائيل بأنها لم تستطع التقليل من قدرة حزب الله الصاروخية حيث أثبتت مقاومة حزب الله أنها عنصر الردع الحقيقي في مواجهة الجيش الإسرائيلي وجهاً لوجه وقتال بقتال ولأول مرة في تاريخ الصراع العربي – الإسرائيلي، حتى أن مقاومة الشعوب العربية اعتبرت مقاومة حزب الله تمثل القوة العربية الإسلامية[٢١٧] ، لذلك يمكن

اعتبار أن موقف المقاومة من حزب الله دفع الطائفة الشيعية إلى الامام واستطاعت أن تقف في خط الدفاع عن لبنان لتحقيق الاستقلال والدفاع عن حريته أما العدوان الإسرائيلي– الأمريكي، وكذلك نلاحظ التضامن والوحدة بين أبناء الشعب اللبناني من المسيحيين والمسلمين لذلك دعاهم السيد فضل الله للحفاظ على وحدتهم الوطنية وأن يقفوا ضد من يريد أن يثير الفتنة وأن تجمعهم الحرية والقوة والعزة[٢١٨].

عد السيد فضل الله أن هذه الحرب التي شنتها إسرائيل على جنوب لبنان هي حرب وحشية بربرية تمثل العنصرية اليهودية الحاقدة على الإنسانية كلها وخاصة العرب والمسلمين، وتمثل الحقد الأمريكي على الإنسان العربي واللبناني انسجاماً مع التحالف اليهودي – الأمريكي[٢١٩]، وعلى أثر ذلك دعا السيد فضل الله العالم كله وبالأخص العالم العربي الإسلامي إلى رفض الإدارة الأمريكية الذي استلذت بقتل الأطفال والنساء والشيوخ، لأنه اعتبر هذه الحرب تمت بضوء أخضر أمريكي لأنها أرادت معاقبة الشعب اللبناني لاحتضانه المقاومة، ودعا السيد فضل الله الحكومة اللبنانية للوقوف مع المقاومة وأن لا يخجلوا من العالم في الوقوف مع المقاومة ضد العدوان الإسرائيلي – الأمريكي[٢٢٠]، وفيما يخص القرار (١٧٠١) ينظر السيد فضل الله أن بنود هذا القرار لم تأتِ ثمرة لموازين القوى الفعلية التي أنتجتها المواجهة البطولية مع العدو الصهيوني بل جاءت بنود هذا القرار لتخدم أهداف العدو لذلك حذر السيد فضل الله من هذا القرار وبين ضرورة الحذر منه والابتعاد عن كل ما من شأنه المس بحالة الصمود اللبناني ويجب الحفاظ على النصر وصونه[٢٢١]، لذلك يحاول عدم استغلال آلام اللبنانيين بغية إحداث ثغرات في الوحدة الوطنية، وكذلك شدد على أهمية استخلاص العبر من الحرب لمعرفة الواقع الحقيقي للإدارة الأمريكية ولا تغيب عن حسهم الوطني[٢٢٢].

وعلى أثر ذلك الانتصار دعا كل أطياف الشعب اللبناني وكذلك الشعوب العربية والإسلامية للاستفادة من هذه التجربة الرائعة مع إسرائيل في هزيمتها مع كل ما تملكه من أسلحة متطورة ورفض السياسة الأمريكية الاستكبارية التي تضغط على الشعوب لأجل مصالحها ضد مصالح الآخرين، وأن هذه التجربة تمثل انتصار الحق على الباطل والخير ضد الشر لتحرك كل المقاومة في كل عالم الدكتاتورية التي يدعمها الاستكبار لتحول الأوطان إلى سجون الشعوب[٢٢٣].

لذلك دعاهم للحفاظ على سلاح المقاومة وأن يعتبروا إسرائيل هي العدو الأكبر وان يكونوا مع المجاهدين لتكون المقاومة مقاومة لبنان في مواجهة العدوان الإسرائيلي[٢٢٤]، وصرح السيد فضل الله في إحدى بياناته أن المقاومة استطاعت أن تُفشل المشروع الأمريكي في لبنان والحرب الإسرائيلية الموجهة أمريكياًن ضده، وهذا ما دفع إسرائيل مجدداً لاستكمال حربها من خلال تمديد الحصار الجوي والبحري، المفروض على لبنان للإيحاء بأن الوضع لا يسمح للبنانيين بأنهم باتوا في موقع الانتصار[٢٢٥].

ولمحاولة خلق ظروف سياسية جديدة تسمح لإسرائيل باستعادة شيء من وجودها بعد الإخفاقات العسكرية التي وجهت لها من المقاومة اللبنانية، وفي ظل التداعيات الداخلية التي يعيشها العدو الذي تنعكس على حكومته، كما أن إخفاق الاتحاد الاوربي في رفع الحصار الإسرائيلي من لبنان ناشيء من أن معظم هذه الدول تسير على سكة القطار الأمريكي وتعمل وفق الإيحاءات الأمريكية، الأمر الذي يبعث على القلق وذلك للدور الذي تستطيع أن تقوم به هذه الدولة لحماية الاستقرار في المنطقة في ظل حالة التهميش السياسي الذي ارتضتها لنفسها[٢٢٦] .

لذلك وجه السيد فضل الله بياناً للدول والشعوب يطلب فيه رصد المسألة من زاوية الاعتماد على نفسها وتقدير الأحجام الحقيقية للكيانات السياسية الدولية والتعامل معها وفق المصلحة الكبرى التي تفرضها قضايا الأمة، وذكر أن الخطأ يكمن في أن البعض في لبنان لا يزال يتعامل مع أمريكا ومسؤوليتها وكأنها شيء مختلف عن إسرائيل مع أنهم تعرفوا إلى الوجه الحقيقي للإدارة الأمريكية في حجم الدمار الذي أصاب لبنان بالأسلحة والأوامر والتغطية وسمعوا بأذانهم ورأوا بأعينهم كيف أن وزيرة الخارجية الأمريكية كانت هي تفاوضهم بالنيابة عن إسرائيل بل كان دورها الشريك لإسرائيل وليس دور الوسيط بين إسرائيل ولبنان، ولذلك فأنه من المعيب حقاً أن يتواصل الحديث مع أمريكا الإسرائيلية بطريقة الاستجداء السياسي الذي يعبر عن سذاجة سياسة في فهم الموقف الأمريكي، لذلك وجه نداءه إلى الحكومة اللبنانية أن تنقل نفسها من موقع المستضعف لنفسه والمتظلم على وضعه إلى موقع الحكومة القوية بشعبها وإمكاناته وبمقاومته التي أكدت للعالم أن هناك في الساحة العربية والإسلامية من يملك أن يوقف إسرائيل ويجعلها تتجرع الغصص والألم، لذلك عليها أن تستثمر ما صنعت المقاومة في علمية المواجهة مع إسرائيل فبذلك نستطيع أن نفرض على الإدارة الأمريكية وعلى غيرها تغيير أدائها في لبنان لأن لبنان الموحد يستطيع أن يصنع الكثير والكثير، لذلك يجب أن تتفاعل مع المواطنين لتكون إيجابية مع شعبها وسلبية مع الإدارة الأمريكية المسؤول عن تدمير لبنان[٢٢٧].

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة التاريخية عن السيد محمد حسين فضل الله أتضح أن المفكر والمرجع كان عالماً إسلامياً بارعاً واسع الأفق صاحب مدرسة ذات أفكار حديثة، شقت لها طريقاً خاصاً بها، إذ كان لتنشئته وتربيته الدينية والأخلاقية بالغ الأثر في تكوين هذه الشخصية الإسلامية الفذة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات ، هي:

١. كان للبيئة التي نشأ فيها السيد محمد حسين فضل الله دور كبير في إبراز شخصيته الدينية والعلمية، المتمثلة ببيئتي النجف الأشرف ولبنان بما فيهما من ترابط واختلاف ، واللتان ساعدتا في بلورة رؤية إسلامية منفتحة قائمة على المرتكزات الأساسية للإسلام، إذ كانت بيئة النجف الأشرف الأساس الذي حمل في طياته الثوابت الدينية والمرتكزات

الإسلامية والمذهبية وبلورة فكر السيد فضل الله من جانب ، بينما كان للبيئة اللبنانية الدور الكبير في تفعيل هذه الثوابت وتكاملها من خلال التفاعل مع بيئة مختلفة عن بيئة النجف التي عاش فيها، فقد أخرج لنا التمازج بين البيئتين شخصية إسلامية مزجت بين الأصولية الدينية والتجديد الديني.

٢. كان للتنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في بلورة شخصية السيد فضل الله ، إذ تتلمذ منذ نعومة أظافره على يد كبار العلماء والمعرفة في حوزة النجف الأشرف العتيدة ناهلاً لمختلف العلوم والمعارف على يد ابرز علمائها أمثال والده السيد عبد الرؤوف فضل الله والسيد محمد باقر الصدر والسيد أبي القاسم الخوئي والسيد محسن الحكيم وغيرهم، فكان لهذه الكوكبة من العلماء الأثر البارز في ما وصل إليه من مراتب العلم المتقدمة.

٣. كان السيد محمد حسين فضل الله وليد مدرسة فكرة منفتحة ظهرت على الساحة العراقية في فترة الستينات من القرن العشرين منادية بأفكار جديدة ومحدثة ثورة فكرية في الأوساط الحوزوية في تلك الفترة، إذ كان يغلب على الحوزة الطابع الكلاسيكي، بينما كان لهذه الأفكار الجديدة التي جاء بها السيد محمد باقر الصدر والسيد محمد حسين فضل الله وغيرهم التي أسست حزب الدعوة الذي لم يكن مشروعاً سياسياً، بل كان مشروعاً نهضوياً يهدف إلى نشر الدين الإسلامي من خلال فكر أهل البيت وفق صياغة عصرية حديثة وأسلوب دعوة إسلامية يقع على عاتق الدعاة من أنصار حزب الدعوة.

٤. كان السيد محمد حسين فضل الله إنساناً منفتحاً على جميع المذاهب الأخرى، فقد عُد رجل التقريب بين المذاهب ، إذ عُرف عنه تركيزه على المسائل المشترك فيها وتركه المسائل المختلف فيها فلم يكن رجل تقريب بين المذاهب الإسلامية فقط، بل تعدى ذلك ليكون رجلاً للوحدة بين مختلف الأديان والطوائف خاصة في لبنان ، إذ أن اللبنانيين كثيراً ما كانوا يختلفون على قضاياهم ، إلا أنهم كانوا يلتقون ويتوحدون عند هذا الرجل.

٥. طرح السيد محمد حسين فضل الله نفسه مشروع استشهاد دائم من أجل دينه ومذهبه وبلده وقيمه ومبادئه من خلال تحديه الدائم للمشروع الأمريكي والإسرائيلي في لبنان والمنطقة حتى كان هدفاً دائماً وصيداً ثميناً للأجهزة الاستخبارية لهاتين الدولتين ، إذ تمثل ذلك من خلال محاولاتهما المتعددة للقضاء على شخص السيد فضل الله لما يمثله من ثقل استراتيجي وعامل وحدة للشعب اللبناني إضافة لوقوفه سد منيع في وجه مشروع التقسيم والتفريق الذي جاءت به أمريكا وإسرائيل إلى لبنان والمنطقة.

٦. كان السيد محمد حسين فضل الله صاحب تجربة شعرية مميزة ، فقد عرف عنه شاعراً مرموقاً، وإن طغت مؤلفاته الدينية على الشعر، ومع ذلك نجد أن هذه التجربة الشعرية استمدها من الواقع والفكر الذي كان يعشيه فهي تجسيد لرسالته التي كان يرد إيصالها

من خلال أشعاره التي كتبها في مختلف المجالات الدينية والسياسية التي امتدت لنصف قرن وغلب عليها طابع الرصانة والتمكن من الصياغة لاسيما بعدما أصبح فقيهاً متضلعاً في اللغة وبيانها، نصاً وتذوقاً وإيحاءً ليصنع بذلك اتجاهاً جديداً في الشعر العربي الحديث هو الاتجاه الإسلامي.

٧. تمتع السيد محمد حسين فضل الله بشخصية غلب عليها طابع البساطة والتواضع مع مختلف الناس، سواء المسؤولين أو عامة الناس، إذ كان بابه مفتوحاً للجميع على حد سواء وفي كل الأوقات من مختلف الطوائف والأديان، فكان يستقبل المسيحي قبل المسلم والسني قبل الشيعي مشكلاً أنموذجاً فريداً وملتقى للجميع من دون استثناء ، إذ كانوا يستأنسون بآرائه وأفكاره في مختلف القضايا.

وفي نهاية المطاف نقول إن السيد محمد حسين فضل الله كان مفكراً وعالماً إسلامياً كبيراً كان له الأثر البالغ في نشر العلم والمعرفة، لاسيما في لبنان التي كانت تفتقر لمثل هذه الشخصية التي وجدت فيها ضالتها لما عُرف عنه من إبداع في شتى الميادين الإسلامية والاجتماعية والوطنية، إذ أن كتاباته المتنوعة كانت تنير الطريق للكثير من طلاب العلم والمعرفة والتي كانت تصل إلى الناس بسهولة لبعدها عن التعقيد والغموض كما أشرنا.

ملحق رقم (١)

وثيقة السجل المدني للسيد محمد حسين فضل الله[١]

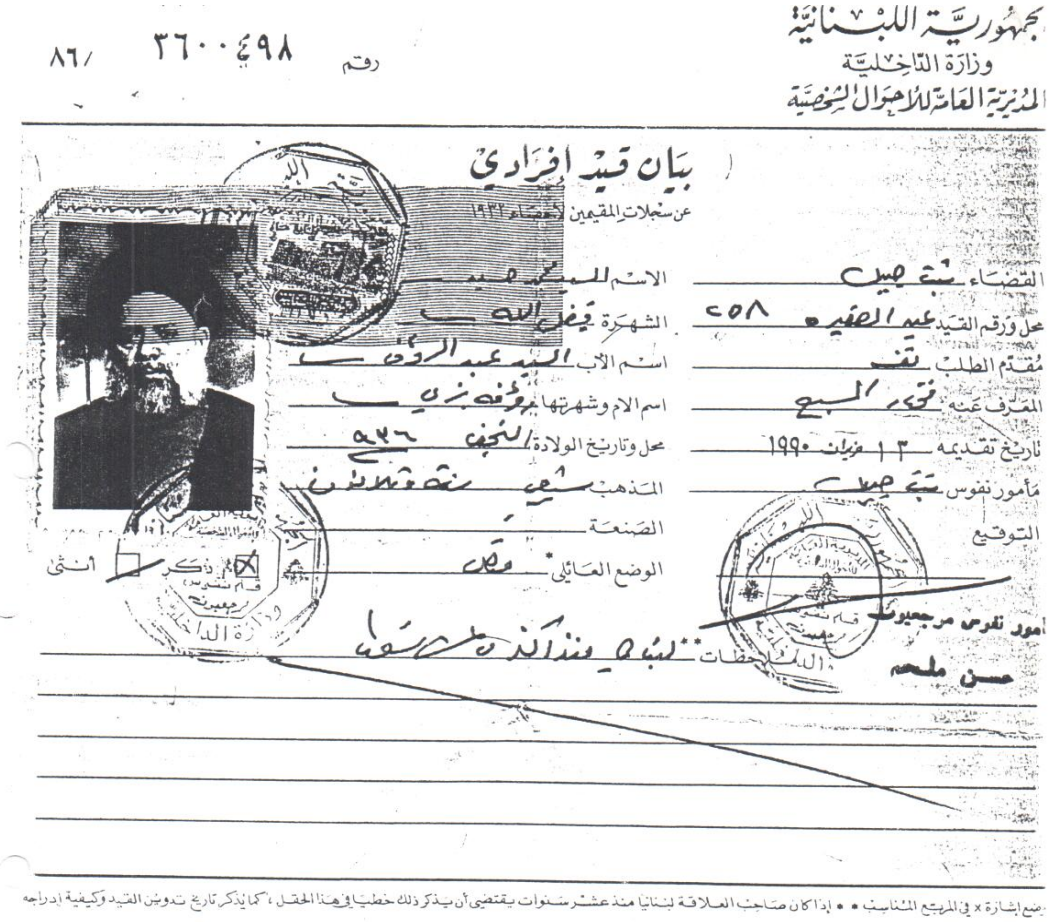

الجمهورية اللبنانية
وزارة الداخلية
المديرية العامة للأحوال الشخصية

رقم ٣٦٠٠٤٩٨ /٨٦

بيان قيد إفرادي
عن سجلات المقيمين لأعوام ١٩٣٢

القضاء: بنت جبيل
محل ورقم القيد: عيناتا ٥٥٨
مقدم الطلب: نفسه
المعرف عنه: فخري السبع
تاريخ تقديمه: ١٣ نيسان ١٩٩٠
مأمور نفوس: بنت جبيل
التوقيع

الاسم: السيد محمد حسين
الشهرة: فضل الله
اسم الأب: السيد عبد الرؤوف
اسم الام وشهرتها: فاطمة بزي
محل وتاريخ الولادة: النجف ١٩٣٥
المذهب: شيعي جعفري اثني عشري
الصنعة:
الوضع العائلي: متأهل

ذكر ☒ أنثى ☐

أمور نفوس مرجعيون

حسن ملحم

الملاحظات: ** لبناني منذ أكثر من عشرين سنة

ضع إشارة x في المربع المناسب. * إذا كان صاحب العلاقة لبنانيا منذ عشر سنوات يقتضي أن يذكر ذلك خطيا في هذا الحقل، كما يذكر تاريخ تدوين القيد وكيفية إدراجه

[١] مكتب السيد فضل الله ، لبنان ، ٢٠١١.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies http://www.bcchj.com
ISSN (Printed): 2227-2895 E-ISSN (Online): 2313-0059

ملحق رقم (٢)

بيان من السيد فضل الله يطالب المسلمين في العالم بنصرة المقاومة الإسلامية في لبنان[٢]

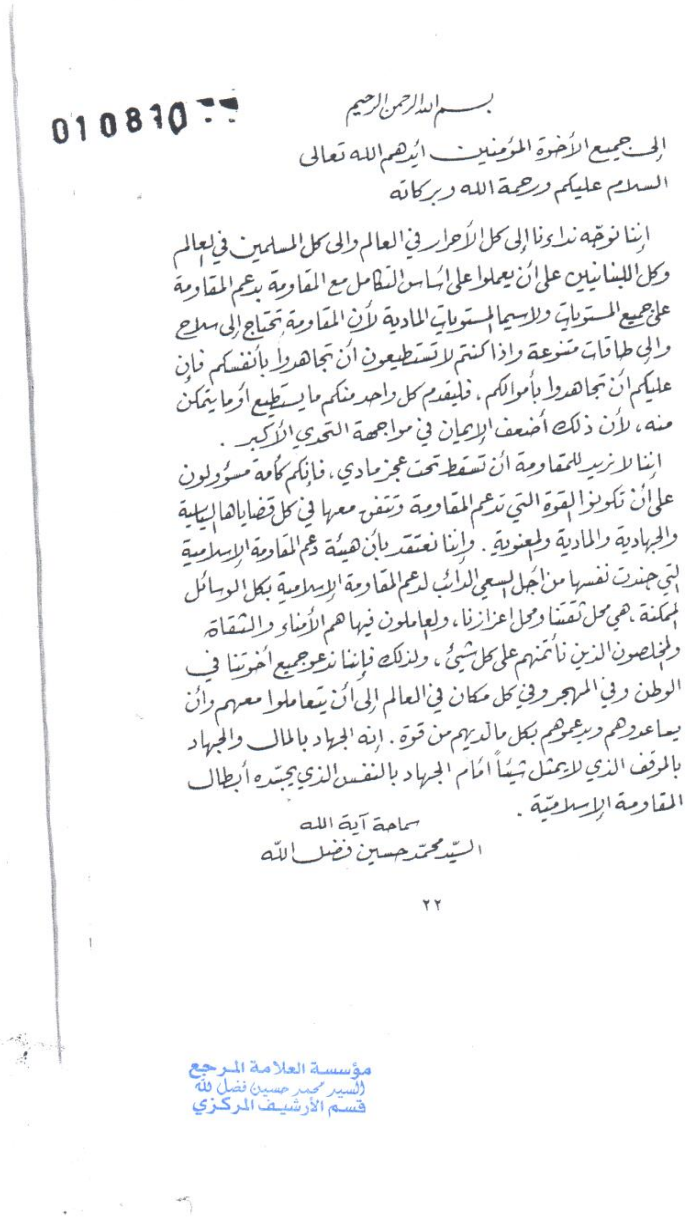

بسم الله الرحمن الرحيم

الى جميع الأخوة المؤمنين أيدهم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إننا نوجه نداءنا إلى كل الأحرار في العالم والى كل المسلمين في العالم وكل اللبنانيين على أن يعملوا على أساس التفاعل مع المقاومة بدعم المقاومة على جميع المستويات ولاسيما المستويات المادية لأن المقاومة تحتاج إلى سلاح وإلى طاقات متنوعة وإذا كنتم لا تستطيعون أن تجاهدوا بأنفسكم فإن عليكم أن تجاهدوا بأموالكم. فليقدم كل واحد منكم ما يستطيع أو ما يتمكن منه، لأن ذلك أضعف الإيمان في مواجهة التحدي الأكبر.

إننا لا نريد للمقاومة أن تسقط تحت عجز مادي، فإنكم كأمة مسؤولون على أن تكونوا القوة التي تدعم المقاومة وتقف معها في كل قضاياها السياسية والجهادية والمادية والمعنوية. وإننا نعتقد بأن هيئة دعم المقاومة الإسلامية التي جندت نفسها من أجل السعي الدائب لدعم المقاومة الإسلامية بكل الوسائل الممكنة، هي محل ثقتنا ومحل اعتزازنا، والعاملون فيها هم الأمناء والشقاة والمخلصون الذين نأتمنهم على كل شيء، ولذلك فإننا ندعو جميع أخوتنا في الوطن وفي المهجر وفي كل مكان في العالم إلى أن يتعاملوا معهم وأن يساعدوهم ويدعموهم بكل ما لديهم من قوة. إنه الجهاد بالمال والجهاد بالموقف الذي لا يعدل شيئاً أمام الجهاد بالنفس الذي يجسده أبطال المقاومة الإسلامية.

سماحة آية الله

السيد محمد حسين فضل الله

٢٢

010810

مؤسسة العلامة المرجع
السيد محمد حسين فضل الله
قسم الأرشيف المركزي

[٢] مكتب السيد فضل الله ، لبنان ، ٢٠١١.

ملحق رقم (٣)

بيان من السيد فضل الله يوضح فيه موقفه من الحرب الإسرائيلية [٣]

على لبنان عام ٢٠٠٦

بيان حول الحرب الهمجية الإسرائيلية على لبنان

١٨-٧-٢٠٠٦م / ٢٢-٦-١٤٢٧هـ

الى اهلنا الصابرين الصامدين في لبنان وفي فلسطين الذين يواجهون حرباً عالمية من المستكبرين في الغرب في حرب الابادة الانسانية التي تخوضها الصهيونية اليهودية الحاقدة على العرب والمسلمين بوكالة عن الولايات المتحدة الاميركية التي تضغط على الاتحاد الاوروبي وعلى الدول العربية والاسلامية ليمنحوا الجيش الاسرائيلي الحرية في قتل النساء والاطفال والشيوخ وتدمير البنية التحتية في تقطيع اوصال الوطن كله

أقول لهم إن الحرب التي تخوضها المقاومة هي حرب الامة كلها على الاستكبار الصهيوني والغربي الذي لا يريد لنا أن نأخذ بأسباب القوة ووسائل الممانعة بل يريد لنا أن نكون في مواقعنا ومواقفنا على الهامش من مصالحه السياسية والامنية والاقتصادية فيبادر الى اسقاط كل موقع للقوة ممن يملك التحدي ورد التحدي ولاسيما عندما تكون القضية مرتبطة بإسرائيل التي يراد لها ان تكون شرطي المنطقة كلها في تحالفها الاستراتيجي مع امريكا. ان القضية الآن في الحرب الصهيونية الشاملة وفي الحرب الديبلوماسية الأميركية والغربية على العرب والمسلمين تختصر في سقوطنا السياسي والامني امام اسرائيل ولذلك فان ما يسمى بالمجتمع الدولي لا يتحدث عن لبنان و عن غزة في كل تدمير الانسان اللبناني والفلسطيني في كل اوضاعه ، بل يتحدث عن اسرائيل وعن جنودها الاسرى وعن قصف مواقعها كشرط لايقاف حرب الإبادة. امّا اسرانا ، أما قصف اهلنا فإنه غير ذي بال ، لذلك فان المطلوب الآن هو الصمود الذي يلحق الهزيمة بالخطة الاستكبارية والوقوف مع المجاهدين في سبيل الحرية والعزة والكرامة والوحدة الشاملة التي سينطلق فيها الصوت قوياً واحداً على أساس : لا صوت الا صوت المعركة ورعاية كل المهجرين والنازحين بكل وسائل الرعاية الانسانية في تقديم المساعدات لهم بكل اشكالها من تهيئة المساكن والحاجات الحيوية الغذائية وغيرها ، وكلمة اوجهها الى السياسيين اللبنانيين والى الحكومة اللبنانية ان لا تعتبر نفسها فريقاً محايداً في هذه المعركة المصيرية بل تقف مع الشعب كله ومع المقاومة كلها لان المرحلة ليست مرحلة تصفية الحسابات بل مرحلة تجميع الحسابات على اساس الوحدة

[٣] مكتب السيد فضل الله ، لبنان ، ٢٠١١.

الوطنية على الصعيدين الشعبي والرسمي والى الدول العربية والاسلامية ان يعيدوا دراسة المسائل في الازمة الحاضرة ولا يستعجلوا اصدار الاحكام ضد المجاهدين مما استغلته اسرائيل لاعطاء الشرعية لعدوانها .. وقد عرفها المسؤولون انها لا تلتزم بقراراتها السلمية ولا تحترم مواقعهم لأن القضية لديها هي ان تكون وحدها صاحبة القرار ضد الواقع العربي والاسلامي ان المرحلة الآن هي مرحلة الوجود وليست مرحلة التفاصيل الصغيرة فإما ان يكون لنا مستقبل للحرية والكرامة واما ان نسقط تحت الاقدام.

مكتب سماحة المرجع آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله

الهوامش

(١) مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي ، السيد محمد حسين فضل الله شمس لن تغيب، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠، ص ١١.

(٢) محمد سعيد الطريحي، حوارات في الحرمين الشريفين، دار الموسم، لبنان، ٢٠١٠، ص ٨.

(٣) مجموعة مؤلفين، محمد حسين فضل الله (العقلانية والحوار من أجل التغيير)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٩.

(٤) جمال سنكري، مسيرة قائد شيعي، دار الساقي، لبنان، ٢٠٠٨،ص ٥٢.

(٥) ينظر : وثيقة غير منشورة ، السجل المدني للسيد محمد حسين فضل الله ، ملحق رقم (١).

(٦) سهام حمية، المرأة في الفكر السياسي والاجتماعي والإسلامي، دراسة في فكر فضل الله، دار الملاك ، لبنان، ٢٠٠٤، ص ٥.

(٧) علي حسن سرور ، العلامة فضل الله وتحدي الممنوع ، دار الملاك ، لبنان، ١٩٩٢، ص٢٤.

(٨) نجيب الدين فضل الله: ويعتبر من علماء جبل عامل حيث طلب علومه الدينية على يد الشيخ محمد علي آل عز الدين ، هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته وبعد عودته إلى جبل عامل أنشأ مدرسة دينية حيث كان لها الدور الكبير في تأهيل عدد من العلماء. ينظر : محمد هادي الأميني، آل فضل الله ، مؤسسة البلاغ ، سوريا، ١٩٩٥، ص ٢٠٨.

(٩) محمد الجزائري، السيد فضل الله أمه في رجل، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٧.

(١٠) وضاح يوسف الحلو وإسماعيل الفقه، أسئلة وردود من القلب مع السيد فضل الله، ط٣، دار الملاك، لبنان، ١٩٩٥، ص.ص ١٢- ١٣.

(١١) مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي، المصدر السابق، ص ١٣.

(١٢) المقدمات: هي المرحلة الأولى في الدراسة الحوزوية يدرس فيها الطالب قواعد اللغة العربية والبلاغة والمنطق، وتتراوح الدراسة فيها من ثلاث إلى خمس سنوات، ينظر: شلبي الملاط، تجديد الفقه الإسلامي، محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم، ترجمة غسان غصن، دار النهار ، بيروت، ١٩٩٨، ص ٥٥.

(١٣) السطوح: وهي المرحلة التي تقع بين المقدمات والبحث الخارج، وتعد مرحلة تكميلية يدرس فيها الطالب علم أصول الفقه، وعلم الفلسفة، وتتصف هذه المرحلة بمسحة استدلالية تمهد السبيل لمرحلة البحث الخارج في استنباط الحكم الشرعي. ينظر: أسامة البصري، المؤسسة الدينية بين ثوابت الماضي وضرورات الحاضر، مجلة الفكر الجديد، العدد (٦)، دار السلام، لندن، ١٩٩٣، ص ٣١.

(١٤) البحث الخارج: هي المرحلة الثالثة ، وتكون شبيهة بمرحلة الدراسات العليا في المجال الأكاديمي، إذ يدرس الطالب المسائل الفقهية والقضايا الأصولية (أصول الفقه) وجاءت هذه التسمية لأن الدراسة تكون خارج الكتب

المقروءة ، وهذه المرحلة تؤهل الطالب إلى استنباط الحكم الشرعي (الاجتهاد). ينظر: محمد الحسيني، محمد باقر الصدر، حياة حافلة وفكر خلاق، دار النهار، بيروت، ١٩٩٩، ص٤٨.

(١٥) محمد حسين ترحيني، العلامة محمد حسين بن فضل الله مشروع نهضة الأمة ، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠، ص ٥١.

(١٦) محمد الجزائري، المصدر السابق، ص ٨.

(١٧) علي حسن سرور، المصدر السابق، ص ٢٥.

(١٨) علي بزي: ولد عام ١٩١٢ في بنت جبيل وتلقى تعليمه فيها ، ولمع علي بزي بذكائه الحاد والفطنة اللافتة خطيباً مؤثراً ومناضلاً في شتى الميادين ، حيث برز كمناضل ضد الانتداب الفرنسي – الانكليزي في لبنان وسوريا وفلسطين، كذلك شارك في انتفاضة فلسطين ضد العدوان الإسرائيلي فكان بيته مخزناً للسلاح وملتقى الرجال وملاذاً لهم ، كان علي بزي من ضمن المجموعة الرئيسة التي أسست حزب النداء القومي عام ١٩٤٤، وفي عام ١٩٥٩ عُين وزير الداخلية اللبنانية ، ترشح في عام ١٩٦٠ إلى الانتخابات النيابية وفي ١٩٦ عُين وزير للصحة وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٦٤ ، بعهدها أصبح سفيراً للبنان في الكويت والأردن واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٧٠، توفي عام ١٩٨٥ . ينظر: قصي شرارة، (من رحابة بنت جبيل إلى قضاء لبنان)، مجلة شؤون جنوبية، العدد الثالث، لبنان، ٢٥/آذار،٢٠٠٢، ص٢٩.

(١٩) محمد الغروي، مع علماء النجف الأشرف، ج٢، مؤسسة المعارف، لبنان، ٢٠٠٨، ص ٧٢٧.

(٢٠) علي حسن سرور، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٢١) محمد حسين ترحيني، المصدر السابق، ص ١٦.

(٢٢) مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي، المصدر السابق، ص ١٥.

(٢٣) علي حسن سرور، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٢٤) محمود سويد، المصدر السابق ، ص٣.

(٢٥) مجموعة مؤلفين، المصدر السابق ، ص٢٢.

(٢٦) المكتب الإعلامي لحرب الدعوة الإسلامي، فضل الله العالم العامل، العراق ، ٢٠١٠، ص٧.

(٢٧) محمد الجزائري ، المصدر السابق ، ص١٢.

(٢٨) محمد حسين ترحيني، المصدر السابق ، ص١٨.

(٢٩) عماد شمعون ، السيد محمد حسين فضل الله أداعية أم ذميّة ، بيسان ، بيروت، ١٩٩٥، ص١٥.

(٣٠) محمد الحسيني، المصدر السابق ، ص٢٨.

(٣١) المرجعية المؤسسة ، إنجازات وآمال، إصدار مكتب السيد فضل الله ، ط ٣ ، مكتب السيد فضل الله ، لبنان، ٢٠٠٥، ص٦.

(٣٢) محمد رضا فضل الله، السيد الحبيب ، دار الملاك، لبنان ، ٢٠١١، ص٤.

(٣٣) علي حسن سرور، المصدر السابق ، ص٢٨.

(٣٤) محمد رضا فضل الله ، المصدر السابق، ص٦.

(٣٥) مقابلة شخصية أجراها محمد السيلاوي مع السيد علي فضل الله ، لبنان، بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٣.

(٣٦) محمد باقر الحكيم: ولد عام (١٩٣٩) في النجف، وهو ابن المرجع الديني محسن الحكيم ، وهو مؤسس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، مارس التدريس في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ومن أهم كتبه (تفسير سورة الحمد، القصص القرآني، علوم القرآن، ثورة الإمام الحسين، ... وغيرها) اهتم ببناء المؤسسات الخيرية منها مؤسسة الشهيد الصدر، هاجر إلى إيران عام (١٩٨٠) وعاد إلى العراق عام (٢٠٠٣) واغتيل في

السنة نفسها أثر سيارة مفخخة وضعت بالقرب من سيارته بعد خروجه من الصحن الحيدري بعد أداء صلاة الجمعة. ينظر:

www.bayyant.org.

(٣٧) المرجعية المؤسسة ، انجازات وآمال، المصدر السابق، ص ٦.

(٣٨) محسن الأمين: محسن عبد الكريم بن محمد الأمين ، ولد عام (١٨٦٥) في جبل عامل، يعتبر آخر مجتهدي الشيعة الإمامية في بلاد الشام، من مؤلفاته (أعيان الشيعة)، (الحصون المنيعة)، (لواعج الأشجان)الذي يتحدث عن مقتل الإمام الحسين عليه السلام و مراثيه والأخذ بثأره، وله ديوان شعر (الرحيق المختوم)، توفي في دمشق عام (١٩٥٢). ينظر: خير الدين الزركلي، معجم الأعلام،ج٥، ط٩، دار العلم ، بيروت، د.ت، ص ٢٨٧.

(٣٩) محمد حسين ترحيني، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٤٠) إسماعيل خليل أبو صالح، المصدر السابق، ص ٦٢.

(٤١) محمد حسين فضل الله، حوارات في الفكر والسياسة والاجتماع، اعداد نجيب نور الدين، ط٢، دار الملاك، لبنان، ٢٠٠١، ص ١٥.

(٤٢) محمد حسين ترحيني، المصدر السابق، ص ٣١.

(٤٣) أسرة التآخي: هي عبارة عن جمعية يديرها مجموعة من المؤمنين المقيمين في منطقة النبعة في بيروت، مهمتها البحث في المسائل الاجتماعية والثقافية والدينية، وجهت هذه الجمعية دعوة في (١٩٦٦) للسيد محمد حسين فضل الله للانضمام إليها. ينظر: محمد حسين ترحيني، المصدر السابق، ص ٣١.

(٤٤) علي حسن سرور، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٤٥) محمد حسين ترحيني، المصدر السابق، ص ٣١.

(٤٦) مهدي خليل جعفر، المصدر السابق، ص ١٣.

(٤٧) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٥٦.

(٤٨) محمد سعيد الطريحي، المصدر السابق، ص ٨.

(٤٩) فضل الله العالم العامل، المصدر السابق، ص ٩.

(٥٠) طريقة الاستظهار: هي إحدى طرق التعليم القديمة والتي تعتمد على الحفظ حيث يقوم المعلم بترديد مجموعة كلمات قصيرة ويرددها الطلاب من بعده لأكثر من مرة إلى ان يتم الحفظ. ينظر: www.SCHOOLARABIANET؛

علي حسن سرور ، المصدر السابق، ص ٥.

(٥١) علي حسن سرور، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٥٢) محمد الحسيني، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٥٣) محمد الغروي، المصدر السابق، ص ٧٢٨.

(٥٤) منتدى النشر: وهي إحدى مدارس النجف الدينية الحديثة تأسست عام ١٩٤٢، وكانت يديرها مجموعة من العلماء المتنورين، هدفت هذه الجمعية إلى رأب الصدع الحاصل بين نظام التعليم الرسمي الحديث ونظام تعليم الحوزة . ينظر: محمد باقر الصدر، بحوث إسلامية، الدار الإسلامية، بيروت، ١٩٩١، ص ص ١٦- ١٧.

(٥٥) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٥٨.

(٥٦) محمد باقر الصدر: هو مرجع ديني شيعي ومفكر إسلامي ومؤسس حزب الدعوة الإسلامي في العراق، ولد في الكاظمية عام ١٩٣٥ ، وسافر إلى النجف الأشرف عام ١٩٤٦ مع أخوه ، وفور وصوله إلى النجف تكفل برعايته منذ صغره،وقد ظهرت علامات النبوغ والذكاء عليه منذ صغره، وفور وصوله إلى النجف ألف كتاباً

بعنوان (رسالة في المنطق) يضم اعتراضاً على الكتب المنطقية، وفي أوائل السنة الثانية عشر من عمره أي في عام ١٩٤٧ درس كتاب (معالم الأصول) على يد أخيه اسماعيل الصدر، كان له مجلسان للتدريس :

١- بحث الأصول وكان يلقيه في مسجد الجواهري بعد أذان المغرب بساعة في الأيام الدراسية في الاسبوع.

٢- بحث الفقه ، وكان يلقيه في جامع الطوس في الساعة العاشرة كل يوم من الأيام الدراسية له الكثير من المؤلفات منها:

١-غاية الفكر في علم الأصول وهو عشر أجزاء. ٢- فدك في التاريخ، ٣- فلسفتنا وفيه يناقش المذاهب الفلسفية وخاصة الفلسفة الماركسية. ٤- اقتصادنا ويتحدث فيه عن اقتصاد الإسلام. ٥- البنك اللاربوي في الإسلام. ٦- المدرسة الإسلامية. ٧- الأسس المنطقية للاستقراء. ٨- بحوث في شرح العروة الوثقى وهو من أربعة أجزاء. ٩- موجز أحكام الحج. ١٠- الفتاوى الواضحة. ١١- بحث حول الولاية. ١٢- بحث حول الإمام المهدي. ١٣- المدرسة القرآنية وغيرها. توفي عام (١٩٨٠) في النجف ودفن في مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف. ينظر: محمد الحسيني ، السيد محمد باقر الصدر، دراسة منهجية وصراطه، دار الفرات، بيروت، ١٩٨٩، ص ١٤.

(٥٧) محمد مهدي الحكيم: هو نجل المرجع الديني محسن الحكيم له علاقة بالسيد فضل الله كون السيد مهدي الحكيم ابن خالة السيد فضل الله ، ويعتبر من أبرز دعاة ومؤسسي حزب الدعوة وتم اغتياله في السودان عام (١٩٨٨) من قبل نظام حزب البعث . ينظر: محمد الغروي ، المصدر السابق، ص٢٩.

(٥٨) عماد شمعون، المصدر السابق، ص ١٦.

(٥٩) مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٦٠) محمد حسين فضل الله، حوارات في الفكر والسياسة والاجتماع، ص ١٩.

(٦١) اسماعيل خليل أبو صالح، المصدر السابق، ص ٧١.

(٦٢) محمد رضا فضل الله، المصدر السابق، ص ٧.

(٦٣) محمد الغروي، المصدر السابق ، ص٧٣٢.

(٦٤) إسماعيل خليل أبو صالح، المصدر السابق، ص٧٣٢.

(٦٥) مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة أوربت الفضائية اللبنانية مع السيد فضل الله ، بتاريخ ١٩٩٧/١٢/٢١.

(٦٦) محمد رضا فضل الله ، المصدر السابق ، ص١٥.

(٦٧) وضاح يوسف الحلو وإسماعيل الفقه، المصدر السابق ، ص١٥.

(٦٨) محمد رضا فضل الله، المصدر السابق، ص١٤.

(٦٩) علي حسن سرور، المصدر السابق، ص٢٩.

(٧٠) فضل الله العالم العامل، المصدر السابق ، ص١٢؟

(٧١) إسماعيل خليل أبو صالح، المصدر السابق ، ص٢٥.

(٧٢) حسين الحيلاني ، قبس من حياة الإمام ابي القاسم الخوئي ، مؤسسة المنار، بيروت، ١٩٩٢، ص ص ٢٣-٣٢.

(٧٣) محسن الأمين، المصدر السابق ، ص٥٦.

(٧٤) حسن الأمين ، مستدركات أعيان الشيعة، ج١، دار التعارف ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص٢١٩.

(٧٥) جعفر باقر آل محبوبة ، ص ٣٧٩؛ علي الخاقاني، شعراء الغري، ج٥، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٦ ، ص ٢٦٦.

(٧٦) محمد حسين فضل الله، حوارات في الفكر والسياسة والاجتماع، ص ٥٧٨.

(٧٧) محمد الغروي، المصدر السابق، ص ٧١٩.

(٧٨) محمد الغروي، المصدر السابق، ص ٧٢٢.

(٧٩)من الصدر إلى نصر الله، مسيرة مقاومة وسيرة رجلين، منشورات الرضا للطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ص ٢٦.

(٨٠) فضل الله العالم العامل، المصدر السابق، ص ٢١.

(٨١) المجلس الثقافي اللبناني الجنوبي، دليل جنوب لبنان، لبنان،د.ت، ص ٣٧٤.

(82) www.Hizb-Allah.net.

(٨٣) مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي، المصدر السابق، ص ٣٧٨.

(٨٤) مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة آفاق الفضائية العراقية مع السيد جعفر فضل الله .

(٨٥) محمد حسين ترحيني، المصدر السابق، ص ٣٣٣.

(٨٦) سورة الكهف/ آية ٢٣.

(٨٧) محمد حسين ترحيني، المصدر السابق، ص ٣٣٢.

(٨٨) مقابلة مع السيد جعفر فضل الله، قناة آفاق الفضائية ، المصدر السابق.

(٨٩) مجلة بينات، لبنان، العدد (٣٧٩)، ٥/تموز/٢٠١٠.

(٩٠) مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي، المصدر السابق، ص ٣٨١.

(91)www.bayyant.org.

(٩٢) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٩٣) عين الرمانة: هي أحد الأحياء المسيحية في بيروت، وقع فيها حادثة حافلة الركاب الفلسطينيين ويسكنها أغلبية مسيحية. ينظر: سليم الحص، زمن الامل والخيبة تجارب الحكم في لبنان ما بين ١٩٧٦- ١٩٨٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٥.

(٩٤) علي حسن سرور، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٩٥) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٩٦) وضاح شرارة، دولة حزب الله، دار النهار، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٠٩.

(٩٧) مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي، المصدر السابق، ص٤١.

(٩٨) علي حسن سرور، المصدر السابق، ص ٧٠.

(٩٩) وضاح شرارة، المصدر السابق، ص ١١٢.

(١٠٠) مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة آفاق العراقية مع السيد جعفر فضل الله بتاريخ (٩/٧/٢٠١٠).

(١٠١) مقابلة السيد فضل الله مع الشبكة الوطنية للإرسال ،ج٢، (١٨/ نيسان/٢٠٠٤).

(١٠٢) علي حسن سرور، المصدر السابق، ص ٧١.

(١٠٣) محمد حسين فضل الله ،خطوات على طريق الإسلام، ص١٠.

(١٠٤) موسى الصدر (١٩٢٨- ١٩٧٨): ولد في مدينة قم الإيرانية وأكمل دراسته الدينية فيها وحصل على شهادة العلوم السياسية من جامعة طهران (١٩٥٦)، ثم توجه إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الدينية تحت إشراف السيد محسن الحكيم وتوجه عام (١٩٦٠) للإقامة في صور اللبنانية، ورعى= =جمعيات اجتماعية وثقافية عديدة، انتخب رئيساً للمجلس الأعلى للطائفة الشيعية بعد صدور قانون رقم ٦٧/٨٢ بتاريخ ١٩٧٦/٢/١٩ الخاص بتنظيم شؤون الطائفة الشيعية اختفى عام ١٩٧٨ أثناء تواجده في ليبيا. ينظر: عدنان فحص، الإمام الصدر السيرة والفكر ١٩٦٩- ١٩٧٥، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٦، ص٦.

(١٠٥) أمين الجميل: ولد في لبنان سنة ١٩٤٢، تولى رئاسة حزب الكتائب الذي أسسه والده بيار جميل، تم اختياره رئيساً للبنان سنة ١٩٨٢ ، ليخلف أخاه بشير الذي اغتيل، وقد استمر رئيساً للبنان حتى سنة ١٩٨٨،ينظر: وضاح شرارة، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(١٠٦) علي حسن سرور، المصدر السابق، ص ٧١.
(١٠٧) وضاح شرارة، المصدر السابق، ص١٩٣.
(١٠٨) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٢٣٠.
(١٠٩) مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي، المصدر السابق، ص ٤٢.
(١١٠) المرجعية المؤسسة انجازات وآمال، المصدر السابق، ص ٢١.
(١١١) مقابلة مع السيد محمد حسين فضل الله في دمشق بتاريخ (٢٠٠٨/٨/١)، حاوره مجموعة من أساتذة جامعة دمشق.
(١١٢) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٢٣٥.
(١١٣) علي حسن سرور، المصدر السابق، ص ٧١.
(١١٤) محمد حسين ترحيني، المصدر السابق، ص ٣٧.
(١١٥) كمال عدوان: عملية فدائية قام بها ثلاثة عشر مقاتلاً فلسطينيا تقودهم المقاتلة دلال المغربي وتم الاستيلاء على باص يحمل ركاباً في الطريق الرئيس بين تل أبيب وحيفا، وعند استمرارهم بالسير نحو تل أبيب أوقفت المجموعة باصاً ثانياً ونقلهم إلى الباص الأول فبلغ عدد الركاب حوالي (١٠٠) راكب، وعند اعتراضهم في نقطة تفتيش حدث تبادل لإطلاق النار بين الشرطة الفدائيين وتم قتل (٣٥) واستشهاد دلال مغربي . ينظر: محمود سويد، الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ٥٠ عاما من الصمود والمقاومة ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، ١٩٩٨، ص ص ١٠- ١١.
(١١٦) عملية الليطاني: قام بها الجيش الإسرائيلي في (١٥/آذار/١٩٧٨) بتنفيذ عملية اجتياح في جنوب لبنان والسيطرة على نهر الليطاني الذي يصل إلى شمال مدينة صور على البحر المتوسط وبسط السيطرة عليه. ينظر: ياسين سويد ، عملية الليطاني ١٩٧٨، نظرة إستراتيجية ،ط٢، بيروت، ١٩٩٢، ص ص ٦٤- ٦٥.
(١١٧) عبد العظيم مناف، لبنان بين الوجود الفلسطيني، والغزو الصهيوني، دار الموقف العربي، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٤١.
(١١٨) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٢٣٧.
(١١٩) حركة أمل: هي الحركة التي شكلها السيد موسى الصدر سرياً قبل بداية الحرب الأهلية اللبنانية وظهرت إلى العلن أبان تفجير مركز تدريب تابع لها في ٦/تموز/ ١٩٧٥ ، وتنافست الحركة مع الأحزاب اليسارية وأصبح هدفها الوجود الفلسطيني المسلح مقتصراً على الوجود المدني فقط. ينظر: أحمد غريب ، المسألة اللبنانية، بيروت، ١٩٧٦، ص ص ١٦٤- ١٦٥.
(١٢٠) منظمة التحرير الفلسطينية: منظمة سياسية شبه عسكرية ، تأسست عام ١٩٩٥ بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في القدس لتمثيل الفلسطينيين في المحافل الدولية، وتضم معظم الفصائل والأحزاب الفلسطينية تحت لوائها. ينظر: سمير صباغ ، الدستور اللبناني من التعديل إلى التعديل، المؤسسة الجامعية للدراسات ،بيروت، ٢٠٠٠، ص ٢٦٢.
(١٢١) مقابلة تلفزيونية أجرها تلفزيون NBN اللبناني مع السيد محمد حسين فضل الله بتاريخ ١٩٩٧/٧/٢١.
(١٢٢) مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة آفاق الفضائية العراقية مع السيد جعفر فضل الله بتاريخ (٢٠١٠/٧/٩).
(١٢٣) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٢٣٧.
(١٢٤) مقابلة تلفزيونية أجرها تلفزيون المستقبل اللبناني مع السيد محمد حسين فضل الله ضمن برنامج وجهة نظر بتاريخ ١٩٩٨/١/٥.
(١٢٥) مقابلة تلفزيونية أجراها تلفزيون المستقبل اللبناني ، لبنان، مع السيد محمد حسين فضل الله بتاريخ ١٩٩٨/١/٥.

(١٢٦) هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨– ١٩٨٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١، ص ص ٤٩٨– ٤٩٩.

(١٢٧) محمد عطوي، حروب إسرائيل، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٥٧.

(١٢٨) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٢٨٠.

(١٢٩) هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص ٤٩٩.

(١٣٠) شكري نصر الله ، تاريخ لبنان واللبنانيين نظرة إلى الوراء، شركة المطبوعات للطباعة والنشر، لبنان،٢٠٠٦، ص ٢٤٦.

(١٣١) توفيق المدني، أمل وحزب الله ، دار الهادي، بيروت، د.ت، ص ٢٥٦.

(١٣٢) تيودور هانف، التعايش في زمن الحرب من انهيار الدولة إلى انبعاث الأمة، ترجمة : موريس صليبا، دار التعارف، لبنان، ١٩٩٨، ص ٢٧٩.

(١٣٣) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٢٨١.

(١٣٤) مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي، المصدر السابق، ص ٤٣.

(١٣٥) مقابلة تلفزيونية أجراها تلفزيون المنار اللبناني مع السيد محمد حسين فضل الله بتاريخ (٢٠٠٨/١٠/٥).

(١٣٦) محمد حسين ترحيني، المصدر السابق، ص ٣٩.

(١٣٧) مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة آفاق العراقية الفضائية مع السيد جعفر فضل الله بتاريخ ٢٠١٠/٧/٢٩.

(١٣٨) مقابلة تلفزيونية أجراها تلفزيون NBN اللبناني مع السيد فضل الله بتاريخ ١٩٩٧/٧/٢١.

(١٣٩) مقابلة للسيد فضل الله مع جريدة السفير الإيرانية ، طهران، العدد (٥٦)، بتاريخ ١٠/حزيران/١٩٨٢.

(١٤٠) محمد حسين فضل الله، حوارات في الفكر والسياسة والاجتماع، ص٢٥١.

(١٤١) عبد الإله بلقيز، المقاومة وتحرير جنوب لبنان، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٦٢.

(142) www.Bayynat.org.

(١٤٣) علي حسن سرور، المصدر السابق، ص ٧٧.

(١٤٤) المصدر نفسه، ص ٧٨.

(١٤٥) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٢٩٨.

(١٤٦) مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة (LBC) الفضائية اللبنانية مع السيد فضل الله عام (١٩٩٩).

(١٤٧) محمد حسين فضل الله، الخيار الآخر، ص ٤٧.

(١٤٨) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٢٩٨.

(١٤٩) محمد حسين فضل الله، الخيار الاخر، ص٤٧.

(١٥٠) محمد حسين فضل الله، المقاومة الإسلامية، ص٥٥.

(١٥١) علي حسن سرور، المصدر السابق، ص ٨٢.

(١٥٢) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٣٠١.

(١٥٣) علي حسن سرور، المصدر السابق، ص ٨٣.

(١٥٤) محمد حسين فضل الله، المقاومة الإسلامية، ص ٥٦.

(١٥٥) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٢٢٩.

(١٥٦) فضل الله، الخيار الاخر، ص٥٥.

(١٥٧) مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي، المصدر السابق، ص ٨٨.

(١٥٨) علي حسن سرور، المصدر السابق، ص ٧٨.

(159) www.Bayyat.org.

(١٦٠) مقابلة السيد فضل الله مع جريدة السفير الإيرانية، طهران، العدد (١٠٢)، بتاريخ (١٩٨٥/٥/١٤).
(١٦١) محمد حسين فضل الله، أمراء وقبائل، ص ٢١٥.
(١٦٢) مقابلة تلفزيونية أجراها تلفزيون NBN اللبناني مع السيد فضل الله بتاريخ (١٩٩٧/٧/٢١).
(١٦٣) محمد حسين ترحيني، المصدر السابق، ص ٤٢.
(١٦٤) مقابلة السيد فضل الله مع جريدة السفير الإيرانية، طهران، العدد (١٠٢)، بتاريخ (١٩٨٥/٥/١٤).
(١٦٥) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٣١٠.
(١٦٦) محمد سعيد الطريحي، المصدر السابق، ص ٢٥.
(١٦٧) مقابلة السيد فضل الله مع جريدة السفير الإيرانية، طهران ، العدد (١٠٢)، بتاريخ (١٩٩٥/٥/١٤).
(١٦٨) بلا مؤلف، مجزرة بئر العبد ذاكرة الإرهاب الأمريكي، اعداد: مركز بينات للدراسات ، بيروت، ١٩٨٥، ص ص ١٥– ١٧.
(١٦٩) مقابلة السيد فضل الله مع مجلة السياسة الدولية، لينان، العدد (٢٩)، بتاريخ (١٩٨٥/٧/١٤)، ص ٢٨٦.
(170) www.Bayynat.org.
(١٧١) مجزرة بئر العبد ذاكرة الإرهاب الأمريكي، المصدر السابق، ص ٢٥.
(١٧٢) مقابلة تلفزيونية أجراها تلفزيون NBN اللبناني مع السيد فضل الله بتاريخ (١٩٩٧/٧/٢١).
(١٧٣) مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة (LBC) التلفزيونية اللبنانية ، برنامج كلام الناس، بتاريخ (١٩٩٨/٩/١٩).
(١٧٤) اتصال هاتفي مع السيد مهدي فضل الله بتاريخ ٢٠١٢/٧/٢٠.
(١٧٥) توفيق المدني، المصدر السابق، ص ٢٧٠.
(١٧٦) محمد حسين فضل الله، الخيار الاخر، ص ٨٧،
(١٧٧) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٢٩٤.
(١٧٨) محمد حسين فضل الله، الإسلام ومنطق القوة، ص ٢٤٦.
(١٧٩) محمد حسين فضل الله، الخيار الاخر، ص٨١.
(١٨٠) مقابلة أجراها مجموعة من أساتذة جامعة دمشق مع السيد فضل الله ، دمشق، بتاريخ (٢٠٠٨/٨/١).
(١٨١) محمد حسين فضل الله، أمراء وقبائل، ص١١٩.
(١٨٢) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٢٩٦.
(١٨٣) توفيق المدني، المصدر السابق، ص٢٧٣.
(١٨٤) مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة (LBC) اللبنانية مع السيد فضل الله عام ١٩٩٩.
(١٨٥) مقابلة تلفزيونية أجراها تلفزيون المستقبل اللبناني مع السيد فضل الله، لبنان، بتاريخ(١٩٩٥/١٥).
(١٨٦) توفيق المدني، المصدر السابق، ص ٢٧٤.
(١٨٧) جمال سنكري، المصدر السابق، ص ٢٩٦،
(١٨٨) المصدر نفسه، ص ٢٩٨.
(١٨٩) جلبرت أشقر، (حرب الـ ٣٣ يوماً)، جريدة البيات الاماراتية ، العدد (١٢٢) ، الامارات ، ص٢.
(١٩٠) محمد حسين ترحيني، المصدر السابق، ص ٥٢.
(191) http:// www.aljazeera.net.
(192) http: //www.BBc.net.
(١٩٣) جلبرت أشقر، المصدر السابق، ص ٢.
(194) http: www.aljazeera.net.
(195) http:// www.aljazeera.

(١٩٦) منى سكرية (صفحات من ذكريات حرب تموز)، مجلة بيان، العدد (٣٨٨)، لبنان، ٥/آب/٢٠١١، ص٦.

(197) www.Bayynat.org.

(١٩٨) منى سكرية، المصدر السابق، ص ٦.

(١٩٩) جلبرت أشقر، المصدر السابق، ص ٩.

(200) Httb://www/BBC.net.

(201) Httb://www.aljazeera.net.

(٢٠٢) منى سكرية، المصدر السابق، ص ٧.

(٢٠٣) مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة آفاق الفضائية العراقية مع السيد جعفر فضل الله، بتاريخ ٢٠١٠/٧/٢٩.

(٢٠٤) محمد حسين فضل الله، خطاب المقاومة والنصر، ص١١.

(205) www.Bayynat.org.

(٢٠٦) سعيد اللحام ومحمد قديح، موسوعة الوعد الصادق (يوميات انتصار تموز)، دار نضير عبود، د.م، ٢٠٠٧، ص٢٦.

(٢٠٧) منى سكرية، المصدر السابق، ص ٧.

(٢٠٨) محمد حسين فضل الله، خطاب المقاومة والنصر، ص١٤.

(٢٠٩) مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة الجزيرة الفضائية القطرية مع السيد محمد حسين فضل الله ، بتاريخ ٢٠٠٦/٧/٢٩.

(٢١٠) محمد حسين فضل الله، خطاب المقاومة والنصر، ص٢٧.

(٢١١) منى سكرية، المصدر السابق، ص ٧.

(٤) ينظر : بيان من السيد فضل الله يطالب المسلمين في العالم بنصرة المقاومة الإسلامية في لبنان ، ملحق رقم(٢)

(٢١٣) منى سكرية، المصدر السابق، ص٧.

(٢١٤) مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة الجزيرة الفضائية القطرية مع السيد محمد حسين فضل الله، بتاريخ ٢٠٠٦/٧/٢٩.

(٢١٥) مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة آفاق الفضائية العراقية مع السيد جعفر فضل الله، بتاريخ ٢٠١٠/٧/٢٩.

(٢١٦) محمد حسين ترحيني، المصدر السابق، ص٥٣.

(٢١٧) سعيد اللحام ومحمد قديح، المصر السابق، ص ٢٨.

(٢١٨) ينظر : بيان من السيد فضل الله يوضح فيه موقفه من الحرب الإسرائيلية على لبنان عام ٢٠٠٦، ملحق رقم (٣).

(٢١٩) محمد حسين ترحيني، المصدر السابق، ص ٤٥.

(220) www.Bayynat.org.

(٢٢١) سعيد اللحام ومحمد قديح، المصدر السابق، ص٢٩.

(222) http://aljzeera.net

(٢٢٣) محمد حسين فضل الله، خطاب المقاومة والنصر ، ص٦٧.

(٢٢٤) المصدر نفسه ، ص٦٩.

(٢٢٥) منى سكرية، المصدر السابق، ص٧.

(226) www.Bayynat.org.

(٢٢٧) محمد حسين فضل لله، خطاب المقاومة والنصر ، ص١٢٥.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً – **الوثائق غير منشورة.**

١- بيان من السيد فضل الله يطالب المسلمين في العالم نصرة المقاومة الإسلامية في لبنان.
٢- بيان من السيد فضل الله يوضح فيه موقفه من الحرب الإسرائيلية على لبنان عام ٢٠٠٦.
٣- وثيقة السجل المدني للسيد محمد حسين فضل الله.

ثانياً – الكتب العربية.

١- أحمد غريب ، المسألة اللبنانية، بيروت، ١٩٧٦.
٢- بلا مؤلف، فضل الله العالم العامل ،المكتب الإعلامي لحرب الدعوة الإسلامي، العراق ، ٢٠١٠.
٣- بلا مؤلف، مجزرة بئر العبد ذاكرة الإرهاب الأمريكي، اعداد: مركز بينات للدراسات ، بيروت، ١٩٨٥.
٤- توفيق المدني، أمل وحزب الله ، دار الهادي، بيروت، د.ت.
٥- تيودور هانف، التعايش في زمن الحرب من انهيار الدولة إلى انبعاث الأمة، ترجمة : موريس صليبا، دار التعارف، لبنان، ١٩٩٨.
٦- جعفر باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج١، ط٢، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٦.
٧- جمال سنكري، مسيرة قائد شيعي، دار الساقي، لبنان، ٢٠٠٨.
٨- حسن الامين، مستدركات اعيان الشيعة، ج١، دار التعارف، بيروت، ١٩٩٨.
٩- حسين الحيلاني ، قبس من حياة الإمام ابي القاسم الخوئي ، مؤسسة المنار، بيروت، ١٩٩٢.
١٠- خير الدين الزركلي، معجم الأعلام،ج٥، ط٩، دار العلم ، بيروت، د.ت.
١١- سعيد اللحام ومحمد قديح، موسوعة الوعد الصادق (يوميات انتصار تموز)، دار نضير عبود، د.م، ٢٠٠٧.
١٢- سليم الحص، زمن الامل والخيبة تجارب الحم في لبنان ما بين ١٩٧٦- ١٩٨٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.
١٣- سمير صباغ ، الدستور اللبناني من التعديل إلى التعديل، المؤسسة الجامعية للدراسات ،بيروت، ٢٠٠٠.
١٤- سهام حمية، المرأة في الفكر السياسي والاجتماعي والإسلامي، دراسة في فكر فضل الله، دار الملاك ، لبنان، ٢٠٠٤.
١٥- شكري نصر الله ، تاريخ لبنان واللبنانيين نظرة إلى الوراء، شركة المطبوعات للطباعة والنشر، لبنان،٢٠٠٦.
١٦- شلبي الملاط، تجديد الفقه الإسلامي، محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم، ترجمة غسان غصن، دار النهار ، بيروت، ١٩٩٨.
١٧- طالب علي الشرقي، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها، النجف ، د.ت.
١٨- عبد الإله بلقيز، المقاومة وتحرير جنوب لبنان، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.
١٩- عبد العظيم مناف، لبنان بين الوجود الفلسطيني، والغزو الصهيوني، دار الموقف العربي، القاهرة، ١٩٨٢.
٢٠- عدنان فحص، الإمام الصدر السيرة والفكر ١٩٦٩- ١٩٧٥، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٦.
٢١- علي حسن سرور، العلامة فضل الله وتحدي الممنوع، دار الملاك ، لبنان،١٩٩٢.
٢٢- علي الخاقاني، شعراء الغري ، المطبعة الحيدرية، النجف ، ١٩٦١.
٢٣- عماد شمعون ، السيد محمد حسين فضل الله أداعية أم ذميّة ، بيسان ، بيروت، ١٩٩٥.

٢٤- المجلس الثقافي اللبناني، دليل جنوب لبنان، لبنان، د.ت.
٢٥- مجموعة مؤلفين، محمد حسين فضل الله (العقلانية والحوار من أجل التغيير)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٠.
٢٦- محمد باقر الصدر، بحوث اسلامية، الدار الاسلامية، بيروت، ١٩٩١.
٢٧- محمد الجزائري، السيد فضل الله أمه في رجل، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٢.
٢٨- محمد حسين ترحيني، العلامة محمد حسين بن فضل الله مشروع نهضة الأمة ، دار الحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠.
٢٩- محمد حسين فضل الله، أحاديث الوحدة الإسلامية، مطبعة العلامة الطباطبائي، طهران، ١٩٨٩.
٣٠- محمد حسين فضل الله، حوارات في الفكر والسياسة والاجتماع، اعداد نجيب نور الدين، ط٢، دار الملاك، لبنان، ٢٠٠١.
٣١- محمد الحسيني، الإمام الشهيد باقر الصدر، دار الفرات، بيروت، ١٩٨٩.
٣٢- محمد الغروي، مع علماء النجف الأشرف، ج٢، مؤسسة المعارف، لبنان، ٢٠٠٨.
٣٣- محمد الحسيني، محمد باقر الصدر، حياة حافلة وفكر خلاق، دار النهار، بيروت، ١٩٩٩.
٣٤- محمد رضا فضل الله، السيد الحبيب، دار الملاك، لبنان، ٢٠١١.
٣٥- محمد سعيد الطريحي، حوارات في الحرمين الشريفين، دار الموسم، لبنان، ٢٠١٠.
٣٦- محمد عطوي، حروب إسرائيل، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٢.
٣٧- محمد هادي الأميني، آل فضل الله ، مؤسسة البلاغ ، سوريا، ١٩٩٥.
٣٨- محمود سويد، الجنوب اللبناني في مواجهة اسرائيل ٥٠ عاما من الصمود الى المقاومة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٨.
٣٩- المرجعية المؤسسة انجازات وآمال، إصدار مكتب السيد فضل الله، ط٣، تصميم لدائرة الإعلامية في مكتب السيد فضل الله، لبنان، ٢٠٠٥.
٤٠- المكتب الاعلامي لحزب الدعوة الاسلامي، فضل الله العالم العامل، العراق، ٢٠١٠.
٤١- من الصدر إلى نصر الله، مسيرة مقاومة وسيرة رجلين، منشورات الرضا للطباعة والنشر، ٢٠٠٧.
٤٢- مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي، السيد محمد حسين فضل الله شمس لن تغيب، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠.
٤٣- هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١.
٤٤- وضاح شرارة، دولة حزب الله، دار النهار، بيروت، ١٩٩٣.
٤٥- وضاح يوسف الحلو وإسماعيل الفقه، أسئلة وردود من القلب مع السيد فضل الله، ط٣، دار الملاك، لبنان، ١٩٩٥.
٤٦- ياسين سويد ، عملية الليطاني ١٩٧٨، نظرة إستراتيجية ،ط٢، بيروت، ١٩٩٢.

ثالثاً- الدوريات

أ- المجلات :

١- أسامة البصري، المؤسسة الدينية بين ثوابت الماضي وضرورات الحاضر، مجلة الفكر الجديد، العدد (٦)، دار السلام، لندن، ١٩٩٣.
٢- قصي شرارة، من رحابة بنت جبيل الى فضاء لبنان، مجلة شؤون جنوبية ، لبنان، العدد الثالث، ٢٥ آذار ٢٠٠٢.

٣- مقابلة السيد فضل الله مع مجلة السياسة الدولية، لبنان، العدد (٢٩)، بتاريخ (١٩٨٥/٧/١٤).
٤- منى سكرية (صفحات من ذكريات حرب تموز)، مجلة بيان، العدد (٣٨٨)، لبنان، ٥/آب/٢٠١١.

ب- الجرائد:

١- جلبرت أشقر، (حرب الـ ٣٣ يوماً)، جريدة البيات الاماراتية ، العدد (١٢٢) ، بتاريخ (٢٠٠٧/٣/١٥)-(٢٠٠٧/٣/٢٢).
٢- مقابلة أجرتها جريدة السفير الإيرانية مع السيد محمد حسين فضل الله ، طهران، بتاريخ (١٩٨٥/٥/١٤).
٣- مقابلة السيد فضل الله مع جريدة السفير الايرانية، طهران، العدد (١٠٢)، بتاريخ ١٩٩٥/٥/١٤.
٤- مهدي خليل بمقابلة السيد فضل الله مع جريدة السفير الإيرانية، العدد (٥٦)، بتاريخ (١٠/حزيران/١٩٨٢).

رابعاً – المقابلات التلفزيونية

١- مقابلة تلفزيونية أجرها تلفزيون NBN اللبناني مع السيد محمد حسين فضل الله بتاريخ (١٩٩٧/٧/٢١).
٢- مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة أوربت الفضائية اللبنانية مع السيد محمد حسين فضل الله ، بتاريخ (١٩٩٧/١٢/٢١).
٣- مقابلة تلفزيونية أجرها تلفزيون المستقبل اللبناني مع السيد محمد حسين فضل الله ضمن برنامج وجهة نظر بتاريخ (١٩٩٨/١/٥).
٤- مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة (LBC) الفضائية اللبنانية مع السيد محمد حسين فضل الله عام (١٩٩٩).
٥- مقابلة السيد فضل الله مع الشبكة الوطنية للإرسال ،ج٢، (١٨/ نيسان/٢٠٠٤).
٦- مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة الجزيرة الفضائية القطرية مع السيد محمد حسين فضل الله ، بتاريخ (٢٠٠٦/٧/٢٩).
٧- مقابلة أجراها مجموعة من أساتذة جامعة دمشق. مع السيد محمد حسين فضل الله ، بتاريخ (٢٠٠٨/٨/١).
٨- مقابلة تلفزيونية أجراها تلفزيون المنار اللبناني مع السيد محمد حسين فضل الله بتاريخ (٢٠٠٨/١٠/٥).
٩- مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة آفاق العراقية الفضائية مع السيد جعفر فضل الله بتاريخ (٢٠١٠/٧/٢٩).

خامساً- شبكة المعلومات الدولية

1- www.bayyant.org.
2- www.Bayynay.org.
3- www. Hizb- Allah. Net.
4- www.aljazeera.net.
5- www.BBC.net.
6- www.SCHOOLARABIANET